

بقلم
رئيس
التحرير

في يوم ذكراه

وما نحسب أن المثل والمبادئ والتعاليم التي أتى بها
الراحل العظيم إلا مؤثرة في النفوس الصافية ، والضمان
الحية ، والسرائر الطاهرة الثقية ، ذلك لأنها مستمدة
من الحياة الحرة الكريمة ، والشعور المؤمن الحي
الصافي من كل شائبة ، والعقل المتفتح الناضج ،

وفي يوم ذكراه ، نستمد القوة ، ونستلهم العبر ،
ونتخذ الهم للسير على الطريق التي شقها ، وتطبيق
المبادئ التي وضعها ، والتعاليم التي سنها ، والمثل
التي أتبعها وسار على هداها بكل قوة وعزم وتصميم ،
حتى أصبحت راسخة ، عميقة الجذور ، متينة البنيان،

المصر المحتوم ، الذي كتب على البشر جميعاً ، والموت مصر كل إنسان ، وكل حي ، على وجه البسيطة ، وهو وإن ترك الجماهير مبكراً إلا أن إرادة الله تعالى لا راد لها ، والموت لا يعرف الصغير والكبير ، ولا يميز بين الردي والطيب ، وهو كما قال الشاعر العربي:

الموت نقاد على كفه

جواهر يختار منها الجباد
وأي جوهرة أجود وأغلى من هذه الجوهرة التي يختارها من بيننا ، إنه اختار قائد هذه الأمة وزعيمها ومحقق آمالها هذه المرة ، وبدون إنذار ، بل بسرعة مذهلة ، وفي وقت أوج ما تكون إليه ، ولهذا لم تستطع الجماهير أن تفعل شيئاً ، وإنما سلبت أمرها لله ، وأذعنت لمشيتته وراحت تعبر عن مشيتها ، وآمالها وأمانيتها بصورة عفوية ، لتعوض عن فقدانها لقائدها ، بنداوات منبذة من صميمها ، ومن مشاعر الحساسية ، ومن وجدانها الحي ، وضمايرها الطاهرة ، نداءات تعتقد أنها خير تعويض لجمعيتها وأحزانها وآلامها ، وخير أمل تدعو إليه ، وتنادي به ، وتردده بكل صدق ، وبكل تجرد ، وبكل طهارة (بالجيش بالشعب حنكبل المشوار ، بالنم بالروح حنكبل المشوار) ، هكذا أخذت الجماهير تهتف ، وتنادي هذه الأمة باكمال الطريق الذي سار عليه الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، ذلك لأنها هذه المرة لم تجد مفراً من الإنذمان لإرادة الله ، وهي المؤمنة ، كما أن هذا المصير المجمع هو مصر كل حي ، فهي إن

والوجدان التابض بالحياة . ولهذا صدمت الجماهير العربية ، يوم حملت إليها الأخبار نبأ وفاته ، ولم تتسا أن تصدق الخبر ، وراحت تخطب في ذهول ، وتثور في حيرة ، هل حقاً مات جمال عبدالناصر ، وهل صدقاً انطفأت تلك الشملة المضيئة ، وهل صحيحاً سكت ذلك الصوت المخوي الذي يطرب السمع ، ويهز الفؤاد ، ويحيي الأهل في النفوس ، ويغريب الأماني الداعية للنفوس ، وهل مات ذلك القائد العظيم ، محطم الأغلال ، ومكسر القيود ، ومحقق المنجزات العظيمة ، على شاطئ النيل الخالد ، وباعت الأمة العربية من سباتها العميق ، والذي طالما نادى ورفع صوته عالياً في النداء ، لإيقاظ الأمة ، ووضع العلامات المميزة على الطريق الواضح الذي يجب أن تسير عليه ؟ حارت الجماهير العربية في أول الأمر ولم تتسأ أن تصدق النبأ المجمع ، والخبر المزعج ، لكن مشيئة الله تعالى فوق كل مشيئة ، وإرادته فوق كل إرادة ، ناداه قلب النداء ، وترك وراءه شعباً مفجوعاً ، مذهولاً من وقع الصدمة ، لكنه لم يتركه هكذا بدون شيء ، وإنما ترك له ثروة عظيمة خالدة ، وأي ثروة أضخم من هذه الثروة التي يتركها قائد لشعبه ، أنها ثروة لا تفتى ولا تضيق ، ولهذا رشح الشعب لمشيتة الله تعالى ، وأن يباردته التي لا راد لها ، فسلم أمره لله ، بعد أن أظهر كل مشاعره ، وكل وفسائه لهذا القائد البطل الذي فقد .

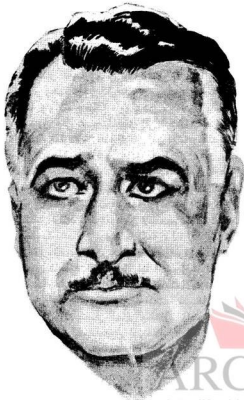
يوم أن استقال جمال عبدالناصر بعد التكة ، هب الشعب عن بكرة أبيه ، ونادى بأعلى صوته ، أن عُدْ يا جمال ، فانت القائد ، وانت المعلم ، وانت الذي نهدي بهديه ، هبت الجماهير هبة واحدة لتعيد قائدها إلى مكانه ، ولم تنسها التكة ، وهول الهزيمة قائدها ومحقق آمالها وأمانيتها ، فراحت تهتف بغضب وفي كل مكان من الوطن العربي ، لقد القائد إلى مكانه الطبيعي لقيادة الأمة ، وانتشلها من التزق ، ومن التكة ومن الضياع ، وحينما أبى القائد نداهها ، ورضخ لمشيتها ، ومشيتها من مشيئة الله ، أمنت بالنصر وهي في الهزيمة ، وشعرت بالقوة وهي في الضعف ، واحتست بالبل وهي على حافة اليأس ، فصادت إلى قواعد راضية مطمئنة ، مؤمنة بالنصر ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، لبى القائد نداهها ، فعمل عن استقالته ، ورضخ لمشيتة الجماهير التي هي من مشيئة الله ، وقادها من الصفر ، وانتشلها من الضياع ، وعاد بها كما كانت قوية الجانب ، رافعة الرأس ، تتطلع إلى يوم النصر العظيم ، وتحتفر لرد المعتدي ، وضرب الفاصب ، وسحق العدو .

لكن غياب البطل هذه المرة ترك الجماهير في حيرة وذهول ، فهو لم يقب عنها حسب إرادته ، وبناء على مشيئته ، وإنما تركها ليخلي نداه وبه ، وليواجه



جمال عبدالناصر

اللهم اعطنا القوة لنذكر أن الخائفين لا يسمعون الحرية ، والضعفاء لا يخلقون الكرامة ، والمترددون لن تقوى أيديهم المرتعشة على البناء .



ويدافعون عن الحدود التي أقامها بين الشعب الواحد، والسود التي بناها بين أشلاء الأمة الواحدة . لهذا فإن الجاهل حينها فقدت رائدتها المرتجى ، الذي حقق لها الكثير من الأمل ، واسقط الطبقات المستغلة ، وحقق العدالة الاجتماعية بين الناس ، واعطاهم حريتها التي سلبها الأقوياء المستبدون منها ، وأعاد إليها كرامتها ، وقادها في المحن والشدائد ، وانتشلها من الضياع ، وقربها من النصر ، أجل حينها فقدت رائدتها الذي حقق لها كل شيء ، راحت تدعو الأمة بجيشها وبشعبها أن يكمل المسيرة التي سار عليها هذا البطل العظيم ، وأن تبذل السدم والروح في سبيل إكمال « المشوار » ، لاسيما وأن القائد لم يترك الأمة هكذا ، وإنما وضع لها الكثير من المعالم الميزة ، لتهتدي بها ، وتسترشد بنورها الوضاء ، ولا تدع أولئك الذين لا يريدون الخير لهذه الأمة ، في تبجحهم وادعائهم ومناداتهم بالمبادئ التي هم لا يؤمنون بها ، وإنما يفسفونها حسبما تقتضيه ظروف الزعامة الفارغة ، والادعاء الأوج ، وينفسون فيها بينهم ، ويورجون في شللهم ، وفي شرائحهم ، يفسفون تلك المبادئ ، كل

استطاعت إعادة البطل ورده إلى تزعم الأمة في المرة السابقة ، فهي غير قادرة الآن على إعادة البطل ورده إلى مكانه في قيادة الأمة والسير بها إلى تحقيق آمالها وأمانيتها التي تمثل أكثر ما تمثل في القوة والتمعة ، وفي العزة والكرامة ، وفي النصر على الأعداء القريبين بها من كل جانب ، وفي العيش عيشة كريمة عزيزة ، بحرية تامة ، وبعدالة اجتماعية ، وبوحدة مبنية مبنية راسخة . لهذا راحت تردد بمفويتها وبإيمانها الذي لا يتزعزع بالنصر ، هذه النداءات التي تدعو أن يتعاون الجيش والشعب على تحقيق المبادئ التي نادى بها جمال عبدالناصر ، وتكلم « المشوار » الذي سار عليه البطل وبالدلم والروح لا بد أن نصل إلى النصر ، ونكمل « المشوار » ، أي أن الجاهل العربية ندرك إدراكا واعيا أنه بالوحدة يتحقق النصر ، وأن الوحدة تمثل بالجيش والشعب ، ذلك لأن الجيش ما هو إلا أفراد من الشعب ، وأن الشعب معناه مختلف القوى ، فإذا ما تم التكاتف بين الجميع ، لا شك أن النصر يتحقق ، ولذلك فإن مشيئة الشعب من مشيئة الله كما قال الراحل العظيم ، لأن الشعب يعبر عن إرادة لتيبة تنظيمية ، لا تشوبها شائبة ، من أغراض شخصية ، أو مطامع ذاتية ، والأغراض الشخصية تتباين وتختلف ، والمطامع الذاتية تختلف وتتباين أيضا ، كما نشاهد اليوم بين أبناء هذه الأمة ، وأبناء هذه الأمة هم الشعب ، وقادة الشعب ، قادة الشعب من أبناء هذه الأمة ، وأبناء الشعب قد يصرون في يوم من الأيام قادة ، ولهذا فإن الجاهل الصليبية بمجموعها تعبر عن إحساسها المتجرد من المطامع الذاتية ، والمزعة عن الأغراض الشخصية ، تعبر عن إحساسها عندما تنادي إلى تكاتف الجميع ، وتكاتف الجميع معناه الوحدة القائمة على الصدق والإخلاص والتجرد من المطامع ، والأغراض ، لا على التكاثر على السلطة الزائلة والانتفاخ الأوج ، والادعاء الكاذب من فوق المنابر ، والمناصب . إن الجاهل العربية ندرك بوعي أن الوحدة القوية الثابتة لا تتم إلا عن طريق التعاون المجرد من كل شائبة ، تعاون الجيش والشعب يختلف فتلته من قادة ، ومفتحين ، وفلاحين ، وعمال ، بل كل الشعب ، أما إذا كانت هناك مطامع في الزعامة ، وأغراض في القيادة ، فلن تكون هناك وحدة ، إن الوحدة معناها التخلي عن مثل هذه الأغراض الشخصية التي لا تفيد الأمة ، ولا تحقق للشعب أية مكاسب ، والدروس التي نتشاهدها كثيرا بتمتد في هذه الأمة ، التي تتحكم في بعض قادتها الأنانية والزعامة الفارغة ، والانتفاخ والظهور الخالي من كل معنى من المعاني ، إلا معنى القوة المفروضة على قطيع الشعب ، حتى أصبحت الأمة كما أراد لها الاستعمار ، مجزأة ، ضعيفة ، وأصبح قادتها يحافظون على ما خطه الاستعمار ،

وكان عزائنا هذا القائد الفذ الذي يعيد الاطمئنان إلى قلوبنا ، ويعيد الهدوء إلى نفوسنا ، بل يدخل الإيمان إلى قلوبنا إَدْخَالاً .

وكنا نشعر بالحزن العميق ، ونتجنى لو ان إرادة الله ومشيبته اقتضت ان لا نكون من أبناء هذا الجبل وان لا نشهد اليوم الذي يغيب فيه جمال عبدالناصر عن هذه الأمة التي هي أحوج ما تكون إليه ، لكن عزائنا اتنا عشنا وشاهدنا عبدالناصر ، خلال ثمانية عشر عاماً ، وهو يحقق المعجزات ويقدم المنجزات لأمة ، ويصمد أمام المؤامرات الزهية ، والحروب المسعورة التي تشن عليه من كل جانب ، حتى من أبناء امته ووطنه ، ويخطبها ويسير في طريقه ، من نصر الى نصر ، إلى ان فاجأه الأجل المقدور ، وخر صريعاً شهيداً بعد ان حسم اقصى خلاف ، وحل اعضل محنة ، وقضى على الشر في مهده ، وعلى الفتنة بين أبناء الأمة الواحدة والوطن الواحد .

اجل ان عزائنا اتنا من جبل جمال عبدالناصر ، وإن عزائنا اتنا نرى رفاق جمال عبدالناصر يسرون على نفس الدرب ، وإن عزائنا ان الراجل العظيم ترك لنا مبادئ وتعاليم نسير عليها ، ونهتدي بهديها ، مبادئ وتعاليم مستمدة من حضارتنا ومن تاريخنا ، نابعة من صميمنا ومن عريق جذورنا .

فهم بطيئنا في جنة الخلد يا أبا خالد ، فإسك لم تترك الأمة ، إلا بعد ان أدبت الأمالة ، واكتلت الرسالة ، وبلغتها ، وتوكلت للشعب تراناً ضخماً من المثل العليا ، والخلق الرفيع ، والمبادئ القوية ، والتعاليم الخالدة . ولن تضع الأمة ، ما دام الرفاق سائرون على نفس الدرب ، وما دام الشعب يحس ويعي ويؤمن بهذه التعاليم والمبادئ (بالشعب والجيش نكمل المشوار . وبالدّم والروح نكمل المشوار) .

عبد العزيز كركاب الزعاري

وفاة عبدالناصر تؤلم جميع الرجال الذين يقدرون حياة انتفت في سبيل مبدأ ايا كان اتجاههم ومعتقدهم السياسي او الديني . فقد كان جمال عبدالناصر طوال حياته في سبيل عالم عربي يمر بمرحلة النمو ، فكما أصبح رئيساً لشعبه أصبح مرشداً لشعوب اخرى تماثلته في الدين والشعور .

جوزيبي ساراغات
رئيس الجمهورية الإيطالية

على هواء ، درجات بعضها تحت بعض ، ويمينا ويسارا ويسار اليسار ، تلك شلة وهذه شريحة ، تتصارعان على تفسير المبدأ ، وتتحاربان على فلسفته ، وتتفاخران على تحليله ، وتتجهان يسارا ، ثم تتجه إحداهما الى يسار اليسار ، ثم تلف وتدور ، وإذا بها يسيرن اليسار وجها لوجه أمام تلك الشريحة ، او بجانب تلك الشلة ، والأنياب هكذا ، وراء هؤلاء القادة ، ياتون بهم ، ويسيرون على هديهم المؤدي إلى الضلال ، فإن اتجهوا إلى جهة معلومة من هذا الوطن آمن الأنياب بتلك الوجهة ، وإن اتساحوا بوجوههم عنها ، اشاح الأنياب بوجوههم ايضاً ، وهكذا يضع الكثير من أبناء هذه الأمة ، في هذا الصراع الحائر ، ويتزق الشبل ، ويتبدد الجهد ، وتتفرق الكلبة وتتفكك الوحدة ، وتضيع الأمة ، كل ذلك في سبيل أولئك الذين يريدون لانفسهم مكسباً شخصياً او طمعاً ذاتياً إن احسننا النية ، أما إذا اسأنا النية ، فإن كل ذلك من اجل تحطيم الأمة وتزيق شملها ، وتحقيق المطامع التي تعمل لها الصهيونية العالمية ، للقتضاء على وحدة العرب ، ثم تغتيت الأمة العربية ، ثم إفنائها وإبادة ، والصهيونية العالمية تستغل الاستعمار يستغلون من يستطيعون استغلاله ، إما عن طريق المال ، او عن طريق المغريات الأخرى ، او عن طريق الاقتناع ، لاسيما اذا كان أولئك المقتنعون لا يكونون بصلة إلى هذه الأمة ، ولا تربطهم بها رابطة جفوية قوية ، ولا يريدون ان ينصهروا في بوتقتها ، فإذا ما علمنا بان الصهيونية العالمية استطاعت ان تستغل اليسار بجانب الدين ، فما بالك بهؤلاء الواهي الجذور ، الذين ينشئون الزعامة الفارغة ، والظهور الكاذب ؟

إن وعي الجبابرة وإحساسها هو الذي دفعها إلى نذاتها التسابع من صميمها الطاهر ، ووجدانها التقى الزهية ، حينما فقت بطلها العظيم جمال عبدالناصر .

كنا نشعر بالأسى والالام ، ونحن نشاهد هذه الفئات المدسوسة على الأمة العربية وهي تحاول طعننا في ديننا وفي مقدساتنا وفي تاريخنا وفي تراننا الخالد ، وفي آمالنا وأبائنا ، وكان عزائنا في قيادة الزعيم الراجل الذي يسير على الخط القويم في جمع الشبل ، ورباب الصدع وتوحيد الأمة .

وكنا نشعر بالأسى والالام ونحن نشاهد التمزق والخلاف بين قادة الأمة الواحدة والصراع على المطامع والزائلة ، والزعامة التي هم غير اكفاء لها ، وكان عزائنا في التجرد الواضح ، والمقدرة الخارقة في حسم اي خلاف ورد اي ادعاء ، ذلك التجرد والمقدرة اللذان يتماثلان في زعامة جمال عبدالناصر .

وكنا نشعر باليأس أحياناً أمام الكوارث العظيمة ، والأزمات الصعبة التي يمر بها وطننا وتصاب بها أبنائنا

ارفع رأسك يا أخى

اسماعيل (صيفى)

موقن أن في القناعة كترأ
رصد الله للفتنوع ختامه
غير وسواس هاجس ربما عاناه ليلا فتعثر به جهامه
قد تمنى لو كان (قارون) يوماً
يتجلى فسي جباهه والقمحاه
وتمنى لو كان (فرعون) يوماً
يخضع الناس كلهم قدامه
لا ... لعمرى ما كان هذا الذي يبغيه أو ذاك في ليالي السامه
ليس ما شاقه وأرق جفنيه سوى أن يحيا بظل الكرامه
ظنها مرة غنى ... فتمناه، وحيناً قد ظننا في زعامه
ظامى ربه الكرامه ، هل في الأرض كاس يبل منها أوامه؟

في صباح معقر النور كانت
زوجه ترتعي مع الغنامه
وهي ترنو له باعجابها المسعد ، فاهتاج ، ألهمت الهامه
وارتجال الموال أعذب ما يربط قومي من سحره بضمائه
يتلقاه ممن بعيد شجي ..
فينادي بالآه ! .. بلقى سلامه

فطبيب الغناء .. يحلو .. يعيش الحقل حيناً معانقاً أنغامه
ذلك الصبح مر (قارون) غضبان ، فالتقى على «زهير» جامه
لم تكن غير صفة، ولكم ألهيه سوطه الطويل وسامه!
بيد أن الفتى تلم ذاك الصبح ، واجتر وحده الآلامه
لم تزل زوجه تكن له الا عجاب ... والجرح لا يبريد الثنائه
فتمشى في صدره زمهريز الحقد ، أجرى مع الدماء سمامه

« قصة شعرية ، طويتها من سنين أعود إليها فأنشرها ،
بعد أن طوت بطلها يد المنون » .

ملأت ثغره العريض ابتسامه
واستوى قائماً رفيع الهامه
وأشعت عينها « زهير » بأفراح .. وقد أبتهع الغراس أمامه
وتراه .. يضيق الأنف .. يستاف شذى الحقل مقعماً أنسامه
يا لها نشوة ... تنصّر دنياه ، تداوي بسحرها آلامه
لم تزل هذه المغارس سلواه ، وما زالت الحقول غرامه
لا تقولوا : « ان الثمار لقناص مقم في ظلة أو منامه »
وارحموا اللوحة التي تبهج الأرواح .. لا تسكبوا عليها قاتمها
خلقت كفه لتزوع ، مهما اغتصبوا كل جهده في صرامه
كالغمام الوهاب .. ان عب من أمواه الذئب ما يضير الغمامه؟
قسماً .. ان عربيدات أضي القصور وان ظلي في المللذات عامه
لتورارى من لحظة يبعثر الفلاح فيها أزهاره بـ سامه

لا تسلي : « ومن زهير ؟ » أجبر من بلادي مكافح أيامه
قد تراه في ظل دوحة جميز

وقد هم أن ينال طعامه
أو يصلي بصفة النيل في سمت نبي رفت عليه حمامه
قد تراه يسير في شجر « الممشى » يفتاد خلفه أغنامه
أو يغني من شجوه ، (بردى) يعرف نبراته فيولى انسجامه
قد تراه هنا وثمة ، علقاً .. ولكن هذا الزمان خطامه
من قديم الدهور ، وهو على الضمير صبور ، يبدي له استسلامه
كلما أذآن الزمان بحرب
وجد الحقل أمته وسلامه

فتمشّي في صدره زمهرير الخزي ، روى دماؤه وعظامه
فليدمره خزيه كل صبح
واذا نشر المساء ظلامه
فسدى يرتجي أجير مهين
عند (قارونه) العظيم كرامه

ظلمة ربه الكرامة ، هل في الأرض كأس يبل منها أوامه؟
في مساء مطهر الصمت الا
من صراخ في القصر حول مدامه
وضياء القصور يمتحن الأكواخ ، يرنو لفقرها بابتسامه
قسّموا بينهم ثياباً ، وقالوا :
« فضل قارون ، فاحملوا اكرامه
وتعالوا ، ففي حديقه (قارون) خوان للطامعين أقامه »
كان (قارون) عنده بعض ضيف
فدعاهم ليصروا خُدّامه
بيد أن الذي أذل « زمهرير »

أن ينادى ليمعوا أنغامه
فأطال الآهات من قلبه المجرّوح ، كانت عن حزنه تمامه
فتمشّي في صدره زمهرير الحزن ، واختار في القوادع قامه
فلبائع أحزانه في سكّون
وليالون بشجوه أعوامه
وليدمره خزيه كل صبح
واذا نشر المساء ظلامه
فسدى يرتجي أجير حزين
عند (قارونه) العظيم كرامه

ظلمة ربه الكرامة ، هل في الأرض كأس يبل منها أوامه؟
ولقد قيل مرة : « قد منحنا الشعب حقاً فليتنخب حكاهم »
وغدت تنشر الصحافة أن الحكم للشعب ، قدتولى زمامه
ومضى الناس يهتفون بهمد
رد للفرد قدره واحترامه
يومها قيل : « يا زمهرير تحير !! »

قال : « قارون !! فهو خير امامه !! »
وأطافت برأسه حكمة أطلقها عاقل بل يجب السلامه
« يغمر الماء كل قاع من الوادي ، ولكن لا يعتلي آكامه »
خيروه والتقيّد في الدم والساعد والقلب .. ضامن ارغامه
فتمشّي في صدره زمهرير الضعف روى دماؤه وعظامه
فليدمره ضعفه كل صبح
واذا نشر المساء ظلامه



فليدمره حقدّه كل صبح
واذا نشر المساء ظلامه
فسدى يرتجي أجير ذليل
عند (قارونه) العظيم كرامه

ظلمة ربه الكرامة ، هل في الأرض كأس يبل منها أوامه؟
في أصيل ، والنور مختصر ، راح « زمهرير » مصاحباً أنعامه
فرأى « التين » في حديقه (قارون) ، فزأغت عيناه ، ودأبتهامه
بلغ الريق ، وهو ينظر حويله ، وفي لحظة أتم مرامه
ومضى يرفع العقيرة بالشدو ، فخانته نفسه اللوامه
انه غرسه ، بيمينه رواه ، بأنفاسه رعى آكامه
والطريق المخضّل خال من الناس ، ولكنه أحس الندامه
سار خزيان ، كلما امتد غصن
ظنه أصعباً تريد أنهامه

فسدى يرتجي أجير ضعيف
عند (قارونه) العظيم كرامه
* * *
كم «زهير» معذب في بلاد
سخره ، ولم يخافوا انتقامه
ربما تاق للكرامة ، فاستلقى
لحلم يتنمله ما رامه
ربما ضاق بالهوان ، فمد الكف نحو السماء يشكو انهم
ربما هم أن يشور ، فغنى
قصص الباسلين يشفى سقامه
وتمر الدهور ، وهو على الضيم ، صبور ، يبدي له استسلامه
ويحيى الرعاة حزبا ، فحزبا
قد تواصلوا ، فحالفوا ظلامه
هم أرادوه موطناً يدع العملاق تغتال نعله أقرامه
ويريد الاله أن تحق الأصنام كف نساء خطامه
أن يشب التاريخ في زمهرير الصدر ناراً ثورية ضرامه
في قرانا التي تدمدم فيها
وغبات مقهورة مستضامه
شب جبل مؤرق الجفن ، لم يسهر هياماً ولا سبه مدامه
أبصر الشعب عانياً ... صفدوه
فهو نهب المشاعر المدامه
والأجير المسكين تحت ركام الثلج يرجو لظى تذيب كرامه
وعيون الضعاف كالهبوط المطور مر الرياح يذكي ضرامه
ولقد يضحك الرجال طويلاً
فاذا أسرفوا تسود جهامه
شب هذا الجبل المؤرق تواقاً لنسيء ، .. لغضبه .. انتقامه
«كفر نجم» بفور ، كل الكفور ارتجفت رجفة كيوم القيامة
واذا شاطئ الخليج اختلاج
واذا شاطئ المحيط اعترامه
كل شبر في أرضنا ، كل دار
أعدت للغد العظيم أمامه
وتنادت ، لو لم يثرها (جمال)
لداها شوق أحست عرامه
ما (جمال) إلا تجدد شوق
لانتلاق ، لثورة ، لكرامه
صنع الفجر من أماني الملايين ، فهبوا لينشقوا أنسامه
وتصدى للزمهرير ، فالتقى
فيه من روحه قش ضرامه

ذات صبح معطر النور ، ضاءت
في ظلام الأكواخ ألف ابتسامة
آن أن يملك الأجير حقولا
كم حباها رغم المآسي هيامه
حين نادوا على زهير : «البحر الحقل» هزوه ، أبقتوا أحلامه
فرنا من خلال أدمعه الخيرة ودارت برأسه دوامه
أبصر المشهد العظيم : (جمال)
والملايين حوله مستهامه
فاغنى شاكراً ، وقد عاش دهرأ
ينحني صاغراً ، كبير القامه
فاذا قوله تزلزل أعماقاً ونحيبي من كل قبر رمامه :
«ارفع الرأس يا نحي ، زال هذا الرق فأنهض وسر ربيع الهامه»
لم يقسم (جمال) أرضاً ، ولكن
رد للرأغبين معنى الكرامه
* * *
لم يقسم أرضاً ، ولكنه أثبت للكوخ قبة ودعاه
أين يمت وادياً «فزهير»
ملأت غمره العريض ابتسامه
لا تقولوا : «ان الثمار لقناص ينال النهار في عوامه»
لا تقولوا ، فقد مضى ذلك التاريخ ، قد زال طويلاً آثاره
وغدا الحقل الذي يزرع الحقل ، ويرعى بروحه أكاديه
قبلاً بالذي يمس البراعم فتروى فسى كفه بسامه
ليبين كل حقل سعيد الزهر يندى رفاهة وكرامه
* * *

ان وفاة عبدالناصر الباقية لم تفتح شهيد الامم في
جميع العالم ، حتى بين خصومه السياسيين . ولم يكن
هذا كل ما يعتبه بل يعتد ايضا بوجه من الفلق والفرع
ملايكتا والجود والامال السياسية التي جرت
للانبياء بزمان الحالة المعقدة في الشرق الاوسط ودعاهما
في الطريق الصالح ان لم تكن قد أصبحت بقية منبت
وقتها ، فقد أصبحت تحتاج بقينا الى النظر الجديد
التي تامل ، موت من كان قد جعل بلده يقوم بدور الوسيط
عن جريدة «الديبولو»
لسان حال الديبوراطي المسيحي
الاطلي



الحب شباب العروبة

جمال عبد الناصر موجود

من قبل لسببين : اولهما تعلق الجماهير العربية بالزعيم العظيم تعلقا غريبا جعل قضية الموت غير وارادة في اذهانهم البقية ! وثانيهما تلك الحال التي كانت واضحة جليلة على قسماات وجهه الصبح المشرق في الشهور الاخيرة بالذات .

لقد رايت جمال عبدالناصر ظهر الثلاثاء الثامن من سبتمبر بمطار القاهرة يودع الرئيس النيجيري ، رايته نسيطا قويا مشرق الوجه ، وكانت حركته

لست ادري — والخطب الرهيب يعصف بكياتي — استطيع ان اكتب عن جمال ، واذا استطعت ان اكتب فماذا عسى ان اكتب . جمال عبدالناصر ليس فوق الكلبيات كما قال عنه رفيق كتساحه وانها هو فوق فكر المفكرين ، واعلى كثيرا من خيال الكتاب المبدعين . لقد كانت الفاجعة المروعة اعنى واقسى واعنف من ان تحتلها اعصاب الجماهير العربية ، ذلك ، انها انت بغاجلة مباغتة بداهية ، لم يحسب لها الناس حسابا



ابو بكر بفضل تلك النخبة المجتازة الصلبة ان يعيد المرتدين الى حظيرة الدين ، الذي تنكروا له ، واراني وانقاس من ان النخبة المجتازة الصلبة من رفاق جمال لقادة على مواصلة الكفاح حتى تظهر الارض العربية من رجس الغاصبين ، وتعود فلسطين عربية كما خلقها الله عربية . لقد استشهد البطل العظيم في سبيل فلسطين وهيبات يترافع الفتية المؤمنون الذين زادهم الله هدى عن مواصلة السير في ذلك الدرب الكريم الشريف . لقد تعلقت الجباهير العربية من خليجها حتى محيطها بجمال من خلال مواقفه العربية الصلبة ، سارت ورائه في كل قفزة من قفزاته الحكيمة الجريئة ، مشدودة بعواطفها اليه ، وما علمت جباهيرنا العربية ان المعارك ليست كلها انتصارات وان ما من بطل في التاريخ استطاع ان يكسب جميع المعارك دون ان يخسر واحدة على الاقل ، حتى ولو كان ذلك البطل نبيا من الانبياء ورسولا من رسل الله !! وحين حلت نكسة حزيران

والفتاتان تدل على الثقة والتفاؤل والاعتداد بالمستقبل . وعدت من القاهرة لاتحدث الى من يحبون جمال عبدالناصر بما شاهدت ، فلقد كانت صحة البطل تعني كل شيء عند الاحرار من ابناء العروبة في كل مكان . وما علمت ان البطل الذي رايت في ذلك اليوم يتدفق حيوية وتشاطا يحل قلبا يئن مما عاتى من متاعب واهوال ! وان المسافة بين ذلك النهار السعيد وبين ذلك المساء الغميس المتكود ثلاثة اسابيع .

لا انكر بدافع من خجل اتي نسيت كاي فرد من جباهير شعبنا العربي قوله تعالى « كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام » فرغضت تصديق النبأ ولكن سرعان ما مرت بذاكرتي في تلك اللحظات قصة وفاة الرسول فقلت والدموع تنهمر لا حول ولا قوة الا بالله !!

لقد كان عزاء الجباهير العربية المسلحة بعد وفاة محمد في النخبة المجتازة الصلبة من رفاقه ، ولقد استطاع



لا يمكن ان تكون دائما الى الامام وان طريق الكفاح شاق طويل ، والثابتون على درب الكفاح هم الابطال من الرجال . لقد خسر البطل معركة حزيران ، ولكن البطل لم يطاقء الرأس ، ولم يوقع وثيقة الاستسلام . كفاح في كل الجادبن وهو يبني جيشا حديثا يعتبر اليوم مفخرة للعرب اجمعين . لقد سقط البطل شهيدا وهو يقيم شبكة ضخمة من الموارخ وشبكة حديثة من الرادار المتطور بعد ان ملا المطارات بثبات الطائرات ، ولو كان يريد السلام الذي يريده له الاعداء لما ازعج الصهابة واساسيد الصهابة بذلك الاستعداد الضخم ، الكبير !! ان جمال عبدالناصر لم ينحن في يوم من الايام امام الاعداء ، وسيعرف الزايدون ان البطل العظيم شهيد فلسطين ما فكر لحظة في حياته في مهادة مغتصبي فلسطين . ان عزائنا اليوم ان جمال عبدالناصر موجود بيننا لم يمت . انه يعيش في وجدان كل عربي حر ، ان جمال عبدالناصر سيبقى في قلوبنا ، وسيبقى في تفكيرنا وسيبقى حيا في ادق اطفالنا وعلى شفاه الشرفاء من ابناء شعبنا قرونا بعد قرون .

وان عزائنا بعد ذلك في النخبة المؤمنة من رفاسق جمال وفي الجيش العربي المؤمن برسالة جمال وهيئات تهزم هذه الامة امام حقنة حقيرة مملوكة من صاغة الذهب وعبيد المال مها بذل لها الامريكيون من سلاح ومال . والله اكبر والمجد للعرب ، والله اكبر والرحمة والخلود للبطل العظيم .

الكويت : احمد السقا

تملك الجاهير ذهول غريب مخيف ، ونسيت جاهيرنا العربية ان البطل العظيم قد يخسر معركة من المعارك وقد يسحبها بالنسيات والصمود وبالنساء والتخبط وبالاتقام في اللحظة التي يحسن فيها الاتقام ، لقد فات جاهيرنا ان محمدا خسر معركة احد ، ولقي من المزايدين ومن المنافقين ما لاقاه فقيدنا العظيم !!

ان جاهيرنا العربية التي اعتادت ان تهتف لانتصارات البطل العظيم ستة عشر عاما هالها الانتكاس الحزن في حزيران !! لقد كانت تتسائل : كيف ينهزم جمال وهو الذي هزم الانجليز فاخرجهم مدحورين من مصر ؟؟ كيف ينهزم من صنع محتركي السلاح حين مد يده الى الشرق وجلب منه السلاح ؟؟ كيف ينهزم مؤمم القناة والمتحدي لغزو ثلاث دول باغية عاتية ؟؟ كيف ينهزم من بنى السد العالي رغم انوف الحاقدين من مطايا الصهيونية العالية الائمة ؟؟ كيف ينهزم من حطم حلف بغداد فوق رؤوس خططي حلف بغداد ؟؟ كيف ينهزم من اعلى شأن التصنيع واحيا الاراضي البور ؟؟ ورفع هابات الملايين من الفلاحين والعمال ؟؟ كيف ينهزم من حرر العراق من حكم ظالم ، وانتذ الجزائر من احتلال دائم . واقطع القواعد الاجنبية من تونس الحبيب ؟؟ كيف ينهزم من دك عرش بيت حيد الدين ، وسحق ملجأ البريطانيين في الجنوب ؟؟ كيف ينهزم من حرر القارة الافريقية من النذل والمبودية ، وكان له في كل اقليم من اقاليمها فضل عظيم رغم انوف الاذنبات والجاحدين ؟؟ كيف ينهزم من صنع هذه الانتصارات كيف ؟؟ وما علمت تلك الجاهير الجريحة المثالة ان الحرب

الحادث الجلل

هز حادث وفاة الرئيس العظيم جمال عبد الناصر
وجدان الشاعر محمد أحمد المشاري ، فانطلق يعبر عن
هذه الفجعة البالغة بهذه الابيات الشعرية المؤثرة ،
في هذه القصائد الثلاث ..

« البيان »

بَكَى الْقَلْبُ

بكاءً مريراً - ليس يهدأ - موجعا
تزاحم في هول الفجعة أدمعا
على حثه شعب العروبة أجمععا
فذاك الذي هز القلوب وروععا
غدت من أكباد الملايين نازعا
وواهاً لشعب أصبح اليوم مفععا
مناراً ونبراساً ومرأى ومسمعا
ويا درعها الواقى إذا الخطب أفزعا
بلوعة حزن دائم لن يودععا
شباباً وأطفالاً وشيباً ورضععا
وأوعى شعباً وهو أول من وعى
وناضل عن حق الشعوب ودافععا
مضى قدماً ميهبات أن يتراجععا
فما لذة للنصر إن لم تكن معا

بكى القلب حتى كاد أن يتصدعا
بكى القلب وانهلث من العين أدمعا
بكى بطل الأبطال والقائد الذي
أحقاً أيا رباه قد مات ناصر
فيا موت ان تنزع جمال فانما
فواهاً لآمال وواهاً لأمة
أبا خالد يا من أصبت قلوبنا
أبا خالد يا روح أمة يعرب
أبا خالد ودعتنا وتركتنا
نحس بأننا كاليتامى جميعنا
فأنت الذي أحيا كرامة أمة
وأنت الذي أعطى الكفاح حياته
وأنت الذي ما لان قط إذا مضى
نريدك للدرب الذي قد رسمته

* * *



مَن للبطولة..؟

والعروبة بعد ناصر ؟ !
 من للشهامة والكرامة
 والمائس والمفاخر
 من للبطولة والرجولة
 من للأياء العربي
 وللكفاح كفاح نائر !
 من للشجاعة في المعارك
 يا أمة العرب التي
 والضمود بوجه غادر ؟ !
 عانت من المحن الكبار
 قولي لكل مخادع
 ولكل غدار مكابر
 ولمن بوحسدتك التي
 وضحت لنا ما زال كافر
 وأنا وحدة رغم التفكك
 وأنا لست أومن بالصغار
 ومن بأهدافي يتاجر !
 أنا وحدة أبكي الزعيم
 وقائد الأحرار ناصر !
 أنظر كذلك والمشاعر !
 أنظر قدمي واحد

خَطَاكَ يَا جَمَالَ

خطَاكَ يَا جَمَالَ تنزع من نفوسنا الضلال
والشك والحيرة والسؤال
وتزرع الايمان فيها والثقة ...
خطَاكَ يَا جَمَالَ حقائق تهدر كالشلال
وبصورة تروع بالأعمال
حتى تراها كل عين مغلقه
خطَاكَ يَا جَمَالَ تهتف بالنساء والرجال
لسوف تغدو أمة الأبطال
لا أمة واهنة ممزقه
خطَاكَ يَا جَمَالَ بالسعي والقدرة والأعمال
لا بالتخيلات والأقوال
تسير نحو غاية محققه
خطَاكَ يَا جَمَالَ تسحق كل خائر دجال
وقاتل بالصعب والمحال
وناشر آراءه المختلقه
خطَاكَ يَا جَمَالَ مشاعل الكفاح والنضال
تنير للشعب مدى الأجيال
خطَاكَ يَا جَمَالَ



محمد عمر الشاري

فقد الامة العربية



بقلم: عبد الكزاف البصير

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

من خصائص عرفها تاريخها . نجد هذا واضحا في فقد الامة العربية الرئيس جمال عبدالناصر . فانت تستطيع ان تجد فيه كل ما تضمنه تراث هذه الامة من ابناء للضميم ، وعزة وانفة ، وديانة في الاخلاق ، وكرم في الطباع ، وفناء بالوعد ، واداء للامانة وحب للضعيف حتى يأخذ الحق له ، وعدم اكتر من القوى لايامه بالله وثقته بامته ، وبذلا لكل شيء في سبيل مبادئه . وقد شاء الله ان يقود هذه الامة في عصر تشابكت فيه الامور وتعددت اعظم التعقيد فقد كانت التركة التي خلفها له الحكم الفاسد مقلقة بكثير من القضايا والامور التي يتحتم تغييرها بصورة جذرية وهي تكاد تشكل كل نواحي الحياة في مصر ، فقد كان التعليم مقصورا على الاغنياء والموسرين والمقرين من السلاطة . ولا بد من اشاعة العلم حتى يشمل جميع الناس ، لان الامة الجاهلة لا يمكن ان تتلام مع هذا العصر الذي يقوم كل شيء فيه على العلم . واشاعة العلم تقتضي وجود كثير من المال في حين ان خزائن الدولة تكاد تكون خاوية . فالمشكلة اذن ملحّة لا بد من حلها بصورة سريعة .

لا يمكن الحصول على اي معدن كريم او جوهر نفيس الا بعد كثير من المشقة والعناء . فان الحصول على الحديد والنحاس والحجارة اسهل بكثير من الحصول على الياقوت والذهب والفضة ، كذلك الحال في انتاج اي عمل من الاعمال المتقنة الجليلة ماديا كان او معنويا صغيرا كان او كبيرا . لهذا فاننا نجد الاعمال البديعة تستغرق من اصحابها جهودا مضنية وهي تستدعي في كثير من الاحيان مدة طويلة قد تكون اعواما واعواما . اما الاعمال اليسيرة فانها لا تستدعي من اصحابها الا اقل الجهود .

واذا كان هذا الامر معروفا فيها فذكرناه من الحصول على المعادن الكريمة والجواهر النفيسة والقيام بالاعمال الهامة البديعة ، فانه ينطبق كل الانطباق على انجاب الامة لمعابقتها ، ادباء كانوا او مفكرين او فنانيين او في اي ميدان من ميادين الحياة . فنحن نعلم ان عدد المتفوقين الموهوبين قليلون نسبيا في اي امة من الامة . اما المعابرة الذين تسلس لهم الامة قيادها في عالم السياسة فانهم اقل واقل لانهم خلاصة اممهم يتجلى فيهم كل ما في الامة

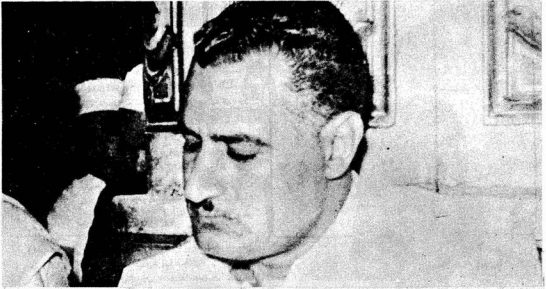


وثروات الامة موزعة بايدي اناس غرباء يكادون لا يمتنون الى هذه الامة بصلة ، وهم بهذا الوضع قوة قوية تستطيع ان تنفذ رغبات الاجنبي بكل يسر وسهولة لان الثروة من اهم الاركان التي تعتمد عليها الامة ، فلا بد اذن من اعادة الثروة الى اصحابها الحقيقيين . اما الناحية العسكرية فقد كانت لا تقل فسادا عن الناحية التعليمية ، وبيان ذلك ان الاجنبي كان قد انشأ له قواعد في اهم الاماكن من القطر المصري ملاها بجيوشه ، بحيث يستطيع ان يسيطر على اي حركة يعرف منها انها مناهضة لاحتلاله . وكانت اعلامه ترعرع عليها وهذا يعني ان الاستقلال لم يكن استقلالاً حقيقياً وانما كان استقلالاً صورياً زيفاً ليس له معنى . فلا بد اذن من ازالة هذا الكابوس عن كاهل هذه الامة . وقنائة السويس كانت بيد الاجنبي : ادارة واستقلالاً ، فهو يستطيع ان يتحكم فيها كيف يشاء ، يمنع السفن التي لا يريدونها حتى ولو كانت صديقة للامة ، ويسمح للسفن التي يريدونها حتى ولو كانت عدوة لهذه الامة . لذا كان لا بد من اعادتها للوطن الذي تسمى فيه ، حيث خفروا اهله ، ومات كثير منهم بسبب ذلك .

والثقل هذا النهر الخالد كان كثيراً ما يدبر فيضانه كثيرا من المراقب العامة والحاصل الزراعي . وكان الكثير من مياهه النافعة تذهب هدراً لا يستفيد منها احد ، فلا بد من تغيير مجراه لينتفع منه هذا الوطن . والمعنى لحل كل هذه المشاكل ان تكون مصر قوية عزيزة مرهوبة الجانب ، تصرف في اهورها كيفما شاعت لها مصالحها الحقيقية . وهذا امر يشتر حفيظة المستعمرين .

ولو ان عبدالناصر اكتفى بهذا كله لمان الامر ، لكنه فطن الى شيء اعظم من هذا كله ، وهو ان مصر ليست مصرية وانما هي جزء من الامة العربية ، تضعف بشعبها وتقوى بقوتها .

ومن المعروف ان مصر غنية بثقافتها كما هي غنية بخيراتها . وهي في الناحية الثقافية اغنى من جميع الشعوب العربية ، لها السيطرة الكاملة التامة على الناحية الثقافية ولا سيما في الناحية الاعلامية ، فصحاتها واذاعتها واغلامها هي المهيمنة في جميع البلاد العربية . فاذا ما اتجهت هذه كلها الى نشر مبادئ تغير الواقع العربي الفاسد فان هذا امر مخيف ، لا بد للمستعمرين من ان يوقفوه والا فان كل شيء في هذا الوطن العربي الغني الواسع سيتغير وسيرفض اهله ما تعودوا الاجنبي من الخضوع لاهله ، ومعنى هذا ان الامة العربية ستطالب باسترداد حقوقها وهذا يعني ان المستعمر الطامع يفقد ما كان يحصل عليه من منافع لا حصر لها لا سيما وان مبادئ هذا الزعيم كانت تعنى بالجاهل التي تعد عشرات الملايين من الناس وهي قوة



الكلية الموجزة . وكلتي هذه أو حديثي هذا على
الاصح ليس الا لحة يسيرة عن هذا الزعيم الملم ،
ابتديتها لأخفف بعض ما أجده من حزن ولوعة ، احسست
بهما كما احس بهما كل عربي في ذلك اليوم الفاجع ،
الذي خرجت فيه جماهير هذه الامة في وطنها الواسع ،
تشييع جنازة دامعة وقد شاركها العالم بأسره . ومن كان
يتردد او يشك في عطية ذلك القائد المؤمن ، فان يوم
تشيع جنازته للهواه الاخير كان اكبر برهان على عظيته
ورأى جماهير امته فيه .
ولقد تمثلت بهذه الابيات وانا اسير مع الناس هنا
في الكويت .

لهفنا عليك للهفة من خائف
ييني جوارك حين ليس مجبر
اما القبور فأنهن اوانس
بجوار قبرك والديار قبور
عمت فواضله فعم مصابيه
فالناس فيه كلهم ماجور
ينني عليك لسان من لم نوله
خيرا لانك بالثناء جدير
ردت صنائعهم اليه حياته
فكانه من نشرها منشور
فالناس ماتهم عليه واحد
في كل دار رنة وزفير
عجبا لاربع اذرع في خمسة
في جوفها جبل اشم كبير

لا يمكن الوقوف ضدّها اذا سرت فيها الحياة . لهذا نجد
الاستعمار العالمي قد اتفق على سحق هذا المارد واتخذ
كثيرا من الوسائل لتحقيق غرضه . فبس الى السم في
بعض وجبات طعامه واراد احراقه ووهو في الجو واراد
اغتياله اكثر من مرة لكن الله نجاه من ذلك . فاصطنع
الاستعمار وسيلة اخرى لا تقتصر على القائد وخذها لكلها
تشمّل الامة بأسرها ، وذلك بان جاء باساطيله القوية
وبجيوشه الكثيرة وبطائراته المدبّرة ، ذلك ما حدث في
العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ لكن الجماهير خرجت كلها
كالبحر الهادر تنادي « سنقاتل » وبذلك قالت الجماهير
لاعدائها نحن مع القائد . فما هي الا ان ضرب العدو
المكر نطقتا من الحصار الاقتصادي لتجوع هذه الامة
والامة اذا جاعت كفرت بكل شيء . لكن هذا القائد
استطاع ان يكسر هذا القيد كما كسر قيودا اخرى لا
عداد لها . فما هي الا ان صمم العدو على توجيه ضربة
قاصمة لهذا القائد الثابت ولتكن في هذه المرة على يد
اسرائيل . تلك التي لا تحترم قوانين الانسانية وتستبد
كل وسيلة لتحقيق اغراضها من قتل الاطفال وتثريد
الابنين وقتل المدنيين ، وهدم المدارس الى غير ذلك من
كل السبل . فكان للاستعمار ما اراد . لكن القائد
المؤمن ظل ثابتا في موقعه والجماهير بقيت مكانها مؤمنة
به ايماناً لا يتزعزع . واستطاع هذا القائد ان يعيد بناء
الجيش ، بل ان يعيد بناء الامة بحيث تكون قادرة على
تحقيق النصر .
وعبدالناصر تاريخ هذه الامة وفكرتها ورسالتها
يصعب ان لم يكن من المستحيل ان احيط به في هذه



البيان
المخالد

المقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة
والوزراء في الجمهورية العربية الليبية .
القاضي عبدالرحمن الايرباني رئيس المجلس
الجمهوري اليمني .
الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت .
الدكتور نورالدين الاناسي رئيس الجمهورية
السورية .
السيد حردان التكريتي نائب رئيس جمهورية
المعراق .
السيد سالم ربيع رئيس مجلس الرئاسة في
جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية .
الامير فهد بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس
وزراء المملكة العربية السعودية
السيد احمد بلقرنج المبعوث الشخصي للبلدك
الحسن الثاني ملك المغرب .
السيد محمد المصودي وزير خارجية تونس .
الشيخ احمد بن علي آل ثاني حاكم قطر .
الشيخ راشد المكيوم حاكم دبي .
الامام غالب بن علي امام عمان .
الشيخ خالد بن سلطان القاسمي رئيس وفد
الشارقة .
السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة المركزية لمنظمة
التحرير الفلسطينية .
وفي بداية الاجتماع وقف الحاضرون دقيقة حدادا
وترجعا على الرئيس الراحل جمال عبدالناصر .

يكونوا اكفاء المسؤولين غير واثين وان يصونوا وحدتهم
ووحدة شعبهم متكاتفين وان يسهروا في دونه يخلصين
مقائين . نسأل لفقيدنا الراحل بل المقيم ايدا الخلود
في الرضوان والتعظيم بقدر ما وهب لشعب مصر وامة
العرب ونعزى فيه انفسنا ونستلم بته الشاتل احقر
جببلا يا اهل مصر لا وهنت عزيمتكم ولا وهنت بسالتكم
ولا انتكسرت شوكتكم ولا فل حذككم ونحن معكم في السراء
والضراء في المعركة والمصر وسنظل القاهرة مثلها
عودناها وعودتنا مجبنا المكين وملتقنا الامين والله
يقيمكم ويقيمكم ويثبت اقدامكم وينصركم على القوم
الظالمين . وباسم العربية قاطبة باسم امنا الحكومة
نشكر كل من احس معنا بهول الفاجعة وشاكرنا الحزن،
من هب بواسيا بشخصه الكريم او بمن ينوب عنه ومن
عبر بغير ذلك عن اساه واسفه كما نشكر اصداقاء الفقيه
والدول التي اكدت استمرار تأييدها ومؤازرتها للجمهورية
العربية المتحدة وصادق معاونتها ودعما لها مثلها كانت
عليه من قبل اقتناعا منها بان ذلك التأييد وتلك المعونة
لم يكونا صادريين عن تقدير شخصي للفقيد الراحل فحسب
وانها ايضا وفوق ذلك اقتناعا بمدالة القضية التي لاتزال
قائمة وتلبية لصوت الضمير الذي لايزال يهيب والمعركة
من بعد مستمرة وامنا متحفرة جهالة للشدائد . ياليتها
النفس الطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي
في عبادي وادخلي جنتي .
وقد حضر الاجتماع :
الرئيس الجزائري هواري بومدين .

الفجيرة الكبرى

ألقيت في تأبين المغفور له فقيده العروبة والاسلام
الرئيس جمال عبد الناصر المتوفى في ٢٧ رجب ١٣٩٠
الموافق ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠

عبد الله سنان

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

فجع الكون ليلة الاسراء

بفقيه العروبة الولهاء
بأعز الوجود طراً وأغلاه ومن نال رتبة الخلفاء
بالهمام العظيم والرجل الفذ الذي لم ينم على إيذاء
بالذي كرس الحياة لتحيا
أمة في متاهة الأهواء

شق درب الهدى لمن ضل منها
وأراه منارة الإهداء

يا لها من فجيرة فجرتها
ناقلات الأخيار والأنباء
يا لها نكبة على العرب والإسلام حلت بصورة شواه
نبأ فاجأ القلوب فأدماها وأجرى الدموع كالأنواء

شعر
عبد الله سنان

وغلّت كل مهجة تنفث الآهات ناراً تشب في الأحشاء
أذهل العالمَيْن شرقاً وغرباً

فهو رزء وليس كالأرزاء

بين بالك وببين مغمى عليه

وطريح الأسى من الإعياء

وقف النيل باهتاً وكسا الأهرام جو يعج بالظلماء

سارعت يـد القضاء وجرح العرب دام وما أرادوه نائي

خطفته يـد المنون وحال العرب يرثى لها من السلاواء

خطفته والعرب صرعى عداً مستديم والحدق في إنماء

خطفته ونحن من أحوج الناس إليه وخالق الأشياء

خطفته وليتها أخطأته

لرفساق الصحائف السوداء

خرجت مصر خلفه في نحيب

وعويل وخرقة وبكلاء

خرجت خلف نعشه وعليه

علم نال هامة الجـوزاء

وأحاطت به الوفود لتلقي

نظرة في قراءة ودعاء

سار في موكب رهيب مهيب

فوق أكتاف خيرة الأبناء

ليت شعري هل مات حقاً جمال

ورمته هناك كف القضاء

وتوارى خلف الرجوم فلم يستطع اليوم أن يراه الرائي

كيف مات الذي به أمل العرب ولما يمت قطيع الشاء

كيف مات الذي إذا ذكر الغرب اسمه عدّ أول الزعماء





ليس في الشرق من يشار إليه
ذو مضاء كالصخرة الصماء
كجمال يذود عن حوضه الوحش ويرعى معالم الآباء
لم يَحِدْ عن طريقه قيد شبر
مستقيم في اليسر والبأساء
يتخطى الظروف إن هي حالت

دونيه بالعزيمة الشماء
هو كالطود شامخ تنزل الأحداث من فوقه كذر الهباء
وتصدت له مبادئ شتى
فتداعت واجتازها بإبساء
وتحدى مناوئيه ومن أسموهم بالكبار والعظماء

* * *

يا لقومي والحادثات جسام
وهم في تباغض وعدا
يا لقومي وفي اللسان سؤال

والليالي نذيرة بالشقاء
من لها بعده يرد اعتبار العرب إنني كفرت بالأدعياء
بالزعامات قد كفرنا فصرنا

وكأننا نشك بالخلصاء
كل جبل نراه ملقى على الدرب نراه كالحية الرقطاء
إن كرسيه خلا فمن الممنوح عقلاً يديره في دهاء
كالذي غاب عن رحاب الدنيا

لرحاب فسيحة غنماء
عرجت روحه إلى الملاء الأعلى فحففت بالنور والألأاء
لقد اختاره الإله ولا رد لما اختاره إله السماء
نبأتنا الأحلام أن له في جنبه الخلد مقعد الشهداء



كم رأيناه في ثياب حرير
وثياب نقية بيضاء
فهو أنقى من الزلال طباعاً
قد تحلى بعفة ووفاء

لم تجلله الحياة يوماً إليها
فهو فوق الميسول والإغراء
إن يكن غاب شخصه فهو باقٍ
خالداً في مخايل الأحياء
قيل لي هل رثيته قلت كلا

كيف أرثيه وهو فوق الرثاء
وأنا اليوم عادل عن قراري

لاضطرابي لكي يخف بلائي
سوف أرثيه ثم أرثيه ما هلت عليه سحائب الأنواء
فلمصر وللعروبة جمعاء وأبنائيه أحر العزاء





جمال عبد الناصر

والقومية العربية

بعد ثورة ناصر عام ١٩٥٢ بدأت دعوة القومية العربية تشق طريقها عبر الوطن العربي لتشع في رحابه نورا ساطعا يهديه الى طريقه الذي ضاع منه . واخذت دعوة القومية العربية تنفجر في اعناق شعبنا العربي لتفجر سائر طاقاته ، وتبدل سلبيات مواقفه الى مواقف ايجابية تحقق له التقدم ، وتستبدل انفعاله بالاحداث الى فعل بها . فيشعر العرب ان

رواد هذا التيار البستاني واليازجي والارمني اديب اسحق . وكانت وسيلتهم الى ذلك انشاء الجمعيات والنوادي الادبية والكتاتبة .

ثانياً : تيار ينادي بالقومية العربية ، كشخصية متميزة عن الشخصية العثمانية ، متمسكة بدينها . ويعتبر الامة العربية احق الالم بالخلافة الاسلامية وينادي بانقاذ شخصيتها من براثن العثمانيين والطلاق اصلتها ليصلح حالها فيصلح معها حال المسلمين . ورائد هذا التيار عبدالرحمن الكواكبي ووسيلته الى ذلك الكتاتبة وعبر عن رايه هذا خاصة في كتابه ام القرى .

ماذا حل بهذين التيارين الفكريين مع مرور الزمن ؟

لنبدأ بالتيار الثاني — تيار الكواكبي — فهذا التيار كتب له ان لا يتطور التطور الواجب . فطمس ، وابرز رائده كمنافس ضد الظلم والاستبداد اكثر منه كمفكر قومي اعطى بذرة فكرية توضح بان التلازم بين العربيه والدين انما هو الوضع الطبيعي والتفسير الوحيد لما يحسه الشعب العربي من ارتباط بجذوره وقرائه ..

لما التيار الاول فقد توفر له من نماء واحياء

عصرنا حضاريا جديدا بدأ ينفخ في اوصالهم بما يحييها ، واحس كل من يمه ان يبقى العرب في مناحات الضياع بان تمخضات الشعب العربي انما هي تعبير عن انطلاقة الحديد واستمرار لمسيرته الحضارية عبر التاريخ .

ولا حاجة بنا للقول بان من احدث هذا التبدل انما هو انسان عربي اعطى جده ، اسم عبدالناصر لابيه ، واعطاه ابوه بدوره اسم جمال ، واعطاه شعبه في سائر رحاب وطنه اسم ناصر .

ان دعوة القومية العربية وجدت قبل ناصر ، فلماذا بقيت منحصرة مقيدة حتى اطلق ناصر مدها وكسر قيدها ؟

والشعارات التي رفعها دعاء القومية العربية رفعت قبل ناصر ، فلماذا بقيت شعارات مائعة لا تعبر احرغها عن مضمون حتى جاء ناصر فأعطاها مضمونها ؟ هذا القصور والغموض قبل ناصر هل هو تعبير عن عجز الدعوة ذاتها ؟ ام انه عجز لدى الدعوة ؟ ثمة حقيقة سيسجلها التاريخ في هذا الصدد وهي ان ناصرا قد اعطى دعوة القومية العربية قوة جعلتها تحرق الزمن بعد ان تحسس اصلتها بروحه غير عنها باصالته معطيا ايهاا مضمونها بعد خواء ، ودريا بعد ضياع . وهذا انما يعبر ، فنيا يعبر ، عن عجز الدعوة لا عن عجز الدعوة . وعن خوائهم وضياعهم لانعدام الاصاله لديهم . فالدعوة الاصيله لايسطيع سوى الاصيل الاصيل ان يدرك اغوارها ويعبر عن فحواها .

قبل ناصر كانت دعوة القومية العربية تعبيرا عن ذاتية العرب وتطلعاتهم . وبعد ناصر بقيت دعوة القومية العربية تعبيرا عن ذاتية العرب وتطلعاتهم ولكن بعد ان رضخت تلك الذاتية بانها استمرار لذاتية وجدت في اعماق التاريخ ، وبعد ان تحدثت معالم تلك التطلعات بما يجعلها استمرارا للمسيرة الحضارية لتلك الذاتية عبر التاريخ . قبل ناصر كانت الدعوة بدون وضوح وبعد ناصر اشرقت الدعوة واضحة جلية .

الدعوة واحدة ، ولكن اصاله ناصر هي التي احست باصاله الدعوفكانت السبب المباشر لانتشارها وامتداد ساحتها وغوص جذورها لترتبط بجذور الامة وتراثها .

وكيف كان ذلك ؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد لنا من دراسة يquette العرب الحديثة . فغذه الدراسة تخبرنا ان تيارين فكريين قد برزا في بداية اليقظة .

أولا : تيار ينادي بالقومية العربية وبالاتصال عن الدولة العثمانية . معتمرا الرابطة القومية رابطة لا علاقة لها بالدين ، فالدين لله والوطن للجميع . ومن



جمال عبدالناصر

ما دامت المنطقة واحدة ، وما دامت اوضاعها وقضاياها ومصائرنا واحدة ، وما دام العدو واحد فلماذا تتفرق الجهود ولا تتحد .

وتعددت افرازاته الفكرية ليبتلور في مؤسسات سياسية
تمكن من الاستمرار منها فقط من اتخذ طابعاً قومياً
علمانياً . ويلاحظ تغلبه الفكري ، حسب المواسم ، في
العديد من التيارات الفكرية الأوروبية ، بدءاً بالرومانسية
الفرنسية وعبر الوجودية الفرنسية والذرائعية
الأمريكية انتهاءً بماركسية لينين وماسو .

ويلاحظ حول هذا التيار العلماني — الذي بقي
ردحاً طويلاً من الزمن ، بدا فيه وكأنه التعبير الوحيد
عن دعوة القومية العربية — ملاحظات عديدة منها :
أولاً : أن فكره كان يتسم بالسلبية . حتى أنه
يمكن القول بأن قسماً كبيراً من تراثه الفكري ينصب
حول موضوع واحد ، وهو إثبات كون العرب عرباً
وكون الأمة العربية أمة واحدة وكون الوطن العربي
وطناً واحداً .

ثانياً : أن فكره لم يكن ابن المعاناة القومية . لأنه
غرق بعيداً عنها في الجدل النظري والمناقشات العميقة
لتحليل الواقع العربي مكتفياً بتصويره وعاجزاً عن
إعطائه الحلول الكفيلة بتقدمه ، فلجأ إلى اقتباس مما
اعتبره مناسباً لنجاة هذا الاقتباس «ديكوراً» فكرياً
متنافراً . جمل دعوة القومية العربية تنفجر إلى النظرية
وتضيق في طريقها نحو أهدافها . وبذلك أضاع على
الدعوة بشيئونها وأظهرها وكأنها عاجزة عن أن تكون
« إيديولوجية » للعرب .

ثالثاً : أن الاقتباسات الفكرية التي اقتبسها من
ساروا في هذا التيار أنها انصبّت على تيارات فكرية
قومية تنتكر للدين ولا تعتبره ذا أثر في تكوين شخصية
الأمة . مبتعدين عن سائر التيارات الفكرية القومية
التي تعتبر الدين ذا أثر فعال في تكوين تلك الشخصية .
رابعاً : أن دعاة القومية العربية ممن ساروا في
هذا التيار قد تقلصوا في المجتمع بالرغم من سيادة
الدعوة على يد ناصر ، وانقلبوا عليها يشبهونها تهشيباً
وتحطياً . مبتعدين عنها إلى تيار فكري أوروبي أممي لا
يعترف أساساً بالقومية كما نادوا بها . ويفتعلون في
بعض مناطق الوطن صراخاً «دونكشوتيا» بين الطبقات
في أخرج لحظات تاريخ الأمة العربية الحديث .
ويغرون قيادات جديدة تشيع جواً من التخصّسات
الطائفية والإقليمية التي بات يخشى من انفجارها في
لحظة حرجة أخرى من مستقبل الأمة .

هذه الملاحظات باستثناء الأخيرة منها كانت قائمة
قبل أن يتحرك ناصر . وبعد أن تحرك ناصر برزت
الملاحظة الأخيرة بشكل تكافئ واشتد حتى باتت
من اعتبروا أنفسهم يوا دعاة القومية العربية بعيدين
عنها وغريبين عن أجوائها .

فماذا فعل ناصر ؟

لم يقف ناصر أمام المجتمع العربي ليحدد له هويته



المستقبل سبقر ذاتية الامة ، اية امة ، فقط من خلال الفكر الذي كان ضمانا لاستمرار تلك الذاتية ومتكسا تر عليه الامة لتتم مسيرتها عبر الاجيال والعصور . وناصر اعطانا ذلك الفكر ومنحنا ذلك المتكاس . ولضمان استمرار اصالة ذلك الفكر وسلامة تلك المسيرة اعطانا ناصر في الميثاق الضمانات التي كانت تحدد له معالم الطريق ، لكي لا تنحرف المسيرة ، ولا تشوه ذاتية الامة ، ومن هذه الضمانات :

— « وعي عميق بالتاريخ واثره على الانسان المعاصر من ناحية ، ومن ناحية اخرى لقدرة هذا الانسان بدوره على التأثير في التاريخ » .
— « مكر مفتوح لكل التجارب الانسانية ، يأخذ منها ويعطيها ، لا يصدها عنه بالتعصب ولا يبتعد عنها بالمعقد » .
— « ايمان لا يتزعزع بالله وبرسالته ورسالته القدسية التي بعثها بالحق والهدى الى الانسانية في كل زمان ومكان » .

رحم الله الكواكبي فقد لمس اصالة الامة وعبر عنها بتعابير عصره فطسها من طمسها وتسيئها ، وبقينا ضائعين تائهين . ورحم الله ناصر فقد لمس بأصالته اصالة الامة ، وسبب تميز شخصيتها ، واستمرار مسيرتها ، فصقله وبلوره ، واوضحه ونشره ، واستقبل حوله الملايين من جواهر الامة ، فاذا اردنا احياء ذكرى ناصر فلتنصّر فكره ولننشره بين الناس الكوييت :

ابو فراس

العربية وبيّن له شخصيته وصفاته . وانما واجه هذا الواقع العربي على حقيقته ، بكل ما فيه من جذور تاريخية وتراث حضاري . وأوضح مفهومه للعروبة بأنها استمرار لوجود الامة وارتباط مستقبلها بجذورها وتراثها . فالعروبة بالنسبة لناصر ليست فطرا لا جذر له ، يعيش على جذور الآخرين ، ويقفان ترانهم . وقد برز جليسا في مواقفه العملية وفي سلوكه وفكره . ميزة ناصر الفكرية انه لمس اصالة الامة في انها امة تميزت شخصيتها بما قدمته من تراث حضاري وروحي ، وبأن اي انقسام بين مستقبل الامة وبين هذا التراث سيجعلها امة غريبة ، ذات شخصية مختلفة هي ليست امة ولو كنا ابناءها . مما يجعل العربي يعيش في حالة من انقسام الشخصية تجعله ضالعا عبر المستقبل . واخذ ناصر من خلال التجربة والخطا يراكم رضيدا هائلا من الحقائق عن الواقع الاعصر العربي وعن تطلمات الجواهر العربية ، وبيني الدعوة لا بسلبية المواقف وانما بايجابية النضال . ويصقلها لا من خلال الجدل والانتقاس وانما من خلال العمل والممارسة المستهدفة معالجة مشاكل ذلك الواقع وانجاز تلك التطلمات . حتى بلغت الدعوة مرحلة النضج بعد عشر سنوات من المعاناة استطاع عبرها ان يعطي للدعوة مضمونها ، فقدم للعرب ميثاق العمل الوطني كنظرية لدعوة القومية العربية ، كما قدم فيه منهجا علميا ، اوضح فيه تفاصيل المرحلة الاولى ، مما يمكن الدعوة من الوصول الى اهدافها . فجاء الميثاق بجبله — بشقيه النظري والتطبيقي — ليعمل لدعوة القومية العربية « ايدولوجية » كتبنا اريد لها ان تبقى مفتقرة اليها . فهل يستغرب ان تنطلق الجواهر لتلتف حول هذه « الايدولوجية » مطبنة واثقة مستقرة في ايمانها لا تعرف الزيف ولا الانقسام ؟

جميع من احب ناصر بهرته تلك العظيمة التي جعلت منه خارقة لا تتكرر . وفي مستقبل الايام عندما يسجل التاريخ احداث هذه الحقبة من الزمن يستقول صفحاتها في حديثها عن دعوة القومية العربية انها كانت مجرد فكرة تكلمت في عقول شال من المثقفين العرب في رقعة شقيقة في وطنهم يسونها بالهلال الخصب . وعاشت تلك الفكرة على قشرة المجتمع العربي ثائثة حائرة حتى جاء ناصر فجعل منها دعوة واضحة المضمون تشكّل للعرب « ايدولوجيتهم » الحديثة ، وتلهم على اختلاف الملهم ونحلهم ومناطقهم ومستوياتهم لتجعل منهم اعمارا يدر التخلّف وينشر التقدم ، ونبراسا ينير للعرب طريقهم نحو تحقيق آمالهم وتطلعاتهم .

في التاريخ تعرض الحوادث الكبيرة كصور لكناح الامم ، ويعرض الفكر كتعبير عن ذاتية الامم . وفي

ان افضل تأبين قيل في عبدالناصر ، وجدته عند احد عملاء المخابرات المركزية الأمريكية ، الذي قال لجوسين ، مؤلف كتاب ناشل من الرئيس الراحل : « ان الناحية التي تزعجنا حقا في شخصية عبد الناصر هي انه خال من الرذائل » . وهذه الصلة تحمسه علينا وتجعله في مأمن من الشريكات . فانت لا تستطيع شراءه . ولا تستطيع ان تربيه ولا تستطيع ان تخضعه للابتزاز . لننا نكره جلاوته وجراته ، ولكننا عاجزون عن الخساق الاذني به . انه اقرب الى الكمال مما ينبغي ، تلك هي المشكلة كلها . . . »

مكسيم رودنسون ، استاذ في السربون

(يهودي لا ديني)

ما تَدَاعَى الْبَطْلُ الصَّامِدُ مَا كَلَّتْ يَدَاهُ
ما تَهَاوَى الْجَبَلُ الشَّامِخُ مَا غَابَتْ رَوَاهُ
ما قَضَى رَبُّ الْبَطُولَاتِ وَمَا صَاعَ نِدَاهُ
انظُرُوهُ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ مَعْقُودًا لِوَاهُ

نَكْسَ الْمَجْدِ بَنَدُهُ * * * وَبَكَى الْمَرْزُ وَانْتَحَبَ
حِينَمَا لَاحَ نَعْسُهُ فَوْقَ بَحْرِ مِنَ الْعَرَبِ

لِمَنِ الْجَمْعُ الَّذِي هَزَّ الْحَوَاضِرُ * * *
شَاخِصٌ فِي السَّرْبِ مَشْدُودُ التَّوَاضِرِ
عَلَهُ يَنْمِرُ فِي الْأَفْئِقِ بِشَائِرِ
فَيْنَاجِيهِ « حَيْبُ اللَّهِ » نَامِرُ

تَلَّ لِلخَوَارِجِ ذَا جَمَالٍ * * *
قَدْ جَاءَ فِي أَبْهَى جَلَالٍ
فَضَعُوا الْجَبَاةَ عَلَى النَّثَرِ
إِنْ كَانَ بَيْنَكُمْ وَرَجَالٍ

* * *
لَا تَقُولُوا مَاتَ مَنْ قَادَ السَّيْرِيَّةَ
لَا تَقُولُوا مَاتَ رَمَزُ الْوُطْنِيَّةِ
إِنَّمَا مَيِّتَتْهُ تِلْكَ الْأَبْيَّةُ
وَتُبَّتْهُ مِنْ وَثَبَاتِ النَّاصِرِيَّةِ

* * *
يَا مَلَكَ قَدْ تَبَسَّيْتُمْ
وَالْمُدَى تَنْفُخُ بِالْدَمِّ
قَتَلُوهُ ثُمَّ قَالُوا
يَا « أَبَا الْعَرَبِ » تَقَدَّمَ !

* * *
فَارَسَ السَّاحَ وَهَلَ فِي السَّاحِ غَيْرُكَ
إِزْمَعَ الْبَنْدُ فَكُمُ أَعْلَاهُ زَنْدُكَ
سَوْفًا يَبْقَى فَوْقَ كَفِّ الدَّهْرِ كَنْدُكَ
لَا تَقُلْ يَكْفِي وَهَلَ غَيْرُكَ مَثْلُكَ !؟

* * *



لمن المجمع الذي هز المحواضر



جليل المحرمين

سفير الكويت في سورية



سَالَ بَحْرٌ مِنَ الْبَشَرِ
هَائِجًا يَقْذِفُ الشَّرَّ
لَمْ يَمُتْ حَارِسُ الْجَمِي
إِنَّ مَنْ قَالَهُمَا كَفَرُ

قُلْ «لِلرَّفَاقِ» وَقَدْ تَرَاحَمَتِ الْمَنَاصِبُ
فَوَدُوا بِبِلَادِ الْعَرَبِ مِنْ خَلْفِ الْمَكَاتِبِ
غَابَ الَّذِي هَزَّ الْعَوَالِمَ وَالْمَوَاقِبِ
فَاسْتَأْصَدُوا فَوْقَ الْأَرَائِكِ وَالْمَرَاتِبِ

نَسَأَلَ الدَّهْرُ وَالْأَنْظَارُ مُحَدِّقَةً
بِمُوكِبِ كَانَ مَلَأَ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
مَنْ الَّذِي أَذْهَنَ التَّصَارِيخَ مُوَكِّبَةً
وَجَاءَ يَبْسُمُ عَلَى بَحْرِ مِنَ الْبَشَرِ

أَرَأَيْتَ الْقَوْمَ لَمَّا تَلَبَّوْكَ
وَأَدْعَوْا أَنَّهُمْ قَدْ كُنْتَ قَوْكُ !!
وَتَنَاهَى الْجَنْدُ حَتَّى مَرَّ بِكَ
هَـمَا هُوَ بِالْجَفْدِ أَيْضًا شَيْعُوكُ

غَابَ عَنْ سَاحَةِ الْبُظُلِ
وَتَسَامَى عَنِ الْجَدَلِ
يَا «رِفَاقًا» تَعَمَّقُوا
دُونَكُمْ سَاحَةَ الْعَمَلِ

إِلَى أَيْتَرٍ يَا جَيْشُ خَلْفَ الرَّعِيمِ
تَقِيلُ الْهُومِ شَبِيدَ الْوُجُومِ
تَرَاحَمَتِ مُبْتَدِرًا قَبْرَهُ
وَمَا الْقَبْرُ رُخْبَ كَصَدْرِ الْعَظِيمِ

قُلْ «لِلرَّفَاقِ» تَرَكْنَا السَّاحَ فَاانْتَظِمُوا
وَاسْتَقْبِلُوا الْوَحْيَ أَشْكَالًا وَأَلْوَانًا !!
قَضَى الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
فَقَدَّمُوا مَا وَعَدْتُمْ أَمَنِي الْآتَا



الأخوة الأعداء

ARCHIVE

شعر: محمد يونس عيسى <http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

وليس فيكم من يقدر أن يكون الدرب تيه
...

ويلى بكم
ملقى أنا فوق الحجاز
ملقى كأشلاء انتحار
كخمود ناز
ملقى أتر دماً وأنتم تنظرون
تترقبون نهائي
يا اخوتي
بل تأملون
وكأنني حين انتصبت على المدى
سداً على ربح الردى
لم انتصب الا لنفس
لم انتصب لأمد ظلي فوقكم

دمكم دمي
وأقولها ملء الفم
أنا لست منكم فأغربوا عن عالمي
أنا لست منكم
لأنني اللامتني
فأنا بكم شيء قليل
وبدونكم شيء كثير
شيء كثير
أنتم كأغلال الأسير
أنتم تعوقون المسير
والدرب تيه من متاهات المحال
الدرب يهوى بالرجال
يهوى بأفئذ الرجال
الدرب تيه



أمنًا كَأَمْنِ صِغَارِ نَسْرِ
وَجَنَاحِهِ دَرَجٌ عَلَيْهِمْ وَاتِّقَاءُ
وَجَدَ السَّمَاءَ
لَيْلًا مِنَ الْغُرَبَانِ رَانَ
وَعَلَى امْتِدَادِ السَّفْحِ أَبْصَرَ صَائِدًا
وَكَلَّابَهُ الشَّرَسَاتِ تَصْعَدُ أَفْعَوَانُ
مَتَمَطِّياتِ أَفْعَوَانُ
نَحْوُ الصِّغَارِ كَأَفْعَوَانُ
يَا أَخُوْتِي أَيْنَ الْأَمَانُ ؟
يَا أَخُوْتِي أَيْنَ الْأَمَانُ ؟
لَيْلٌ مِنَ الْغُرَبَانِ يَدُهْنِي وَحَوْلِي أَفْعَوَانُ
مَدُّوا يَسْدَانُ
يَا أَخُوْتِي مَالِي يَدَانُ
النَّسْرُ ضَاقَ بِهِ الْمَكَانُ
وَتَدَاخَلَتْ فِي عَيْنِهِ أَبْعَادُ أَبْعَادِ الزَّمَانِ
النَّسْرُ مَشْغُولٌ الْإِرَادَةَ لَيْسَ يَمْلِكُ حِيلَةً
النَّسْرُ هَانُ
لَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَ عِزَّ الصُّوْلُجَانِ
هَزَّ الْجَنَاحُ
ثَارَتْ بِثَوْرَتِهِ الرِّيحُ
النَّسْرُ صَاحُ
سَكَنَ الْجَنَاحُ
هَذَا تُبْهَدَانَهُ الرِّيحُ
تَبَتْ يَدُ طَارَتْ بِسَهْمِ
تَبَتْ يَدُ الصِّيَادِ طَارَتْ بِالْجُرَاحِ
مَنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي رَمَتْهُ يَدُ السَّفُوحِ
يَا أَخُوْتِي النَّسْرُ صَاحُ
وَأَنَا انْفَطَرَحُ
مُلَقًى أَنْزَ عَلَى الْحِجَارِ
أَخْبُو كَمَا يَخْبُو مَعَ اللَّيْلِ النَّهَارُ
أَخْبُو وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ... ! !
فِيمَ تَرَكَمُ تَحْمِلُونَ .. ؟
بِنَهَائِي !
يَا أَخُوْتِي
يَا أَخُوْتِي الْأَعْدَاءُ يَا عَارِ الْقُرُونِ
لَا تَكْتُمُوا لِلْغُلْ ظِلَّ فِي الْعْيُونِ
. . .
وَأَقْبَضَ كَفِّي .. يَا هَوَاةَ

جَدَّتْ يَدِي .. بِلِهَاءِ
خَطَلْتُ فَوْقَ مَاءِ

زِرْعِي هِبَاءِ

حَصْلِي جِفَاءِ

أَلْفَيْتُ حَبَّ الْحَبِّ فِي أَعْمَاقِكُمْ

فَإِذَا هِيَ الْبُورُ الْخَوَاءِ

أَحْرَاشُ حَقْدٍ فِي كَهُوفِ ظَلَامِهَا كُنِ الْعَدَاءِ

كُنِ الصَّقِيعُ فَوْا ضِبَاعَ الْحَبِّ

وَاسْفَحَ الضِّيَاءُ

عَلَى احْتِلَاكِ كَالرَّمَالِ السُّودِ

تَشْقَى ثُمَّ تَشْقَى

وَالظَّمَاءُ هُمُ الظَّمَاءُ

لَوْ كُنْتُ يَا عَيْسَى مَكَانَكَ لَاسْتَفْرَغْتُ لَصَالِبِي

بَارَكْتَ يَا هُوَذَا كَانَ لَمْ يَلْذُبْ

فَأَنَا وَإِنْ لَمْ تَنْفُتْ

فِي الْأَمْسِ نَافِلَةٌ لِعَيْنِي كَيْ أُرَاكَ عَلَى الصَّلِيبِ

وَأَعِيشْ مَشْهَدَكَ الرَّهِيْبَ

بَغْرِيزَةِ الْإِنْسَانِ أَشْعَرُ أَنَّ يَهُوذَا انْتَحَبَ

سَدِثْتُ بِعَيْنِهِ انْقَادَاتِ الذَّهَبِ

عَاشَ التَّدَمُّ

حَتَّى تَمَيَّيْتُ فِي مَكَانِكَ لَوْ صَلَبَ

وَأَنَا أَنْظُرُ

عَلَى رِمَاحِ

لَعَلَّتْ دُمِي الدُّوْبَانَ بَلَّتْ فِي الْجِرَاحِ

نَهَشَتْ قَدَاسَاتِي وَحَوْلِي اخْوَتِي

مَاتَتْ شَهَامَتُهُمْ فَلَمْ يَهْتَرْ فِيهِمْ نَخْوَةُ الْإِنْسَانِ

لَمْ تَنْسَكْ مِنْ حَزَنِهِمْ عَيْنَانِ

وَكَاثِنِي مَكَتْ

وَكَاثِنُ ظِلِّي فَوْقَهُمْ مَا كَانَ

لَمْ يَنْجَلِسُوا

وَأَنَا بِهِمْ وَلَهُمْ سَقَطْتُ

لَمْ يَنْجَلِسُوا

جَرَحِي بِهِمْ مِنْ جَرَحِ أَعْدَائِي أَشَدَّ

جَرَحِي بِهِمْ لِنَهَائِي يَمْتَدُّ

لِنَهَائِي يَمْتَدُّ

لَكِنْ أَمَامَ عَيُونِهِمْ

فَوْقَ احْتِمَالِي أَنْ نَجِفَ فِي الْحَيَاةِ

فَوْقَ احْتِمَالِي أَنْ تَكُونَ نَهَائِي بِيَدِ الْأَشْقَاءِ الْجِفَاءِ

يَا وَاهْمُونَ

جَرَحِي بِأَعْدَائِي يَهُونَ

جَرَحَ الْإِعَادِي لَا يَقُودُ إِلَى مَنُونِ

يَا وَاهْمُونَ

عُمِّي وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ

عُمِّي الْبَصَائِرُ وَالْعَيُونَ

لَوْ تَبْصِرُونَ .. ؟

النَّسْرُ فَوْقَ الْقِمَّةِ الشَّمَاءِ مَجْنُونِ الْخَطَا دَوَّارٌ

دَوَامَةُ الْأَعْصَارِ نَارٌ

دَارَتْ بِقِمَّتِهِ فِدَارٌ

يَأْبَى الْخِدَارُ

يَأْبَى التَّرْسِبُ لِلْقَرَارِ

وَعَلَى الْمَدَى الذَّهْلَانِ

مَأْخُودَةٌ مِمَّا تَرَى الْغُرْبَانِ

مَشْدُودَةٌ عَيْنَانِ

لِلذَّاهِلِ الصِّيَادِ

وَالْأَكْلِبِ الشَّرَسَاتِ

دُمِّي .. حَجَارٌ

رَسْمٌ يُلَوِّنُهُ انْتِهَارُ

النَّسْرِ لَا يَنْهَارُ

إِنْ مَالَ هُمْ بِهِ الْجَنَاحُ

إِنْ أَكَلَ تَلْهَبُهُ الْجِرَاحُ

كَيْفَ السَّقُوطُ .. ؟

أَتَنْوِشُهُ الْغُرْبَانِ

أَتَسْوِقُهُ لِلْفُتُوحِ مَحْمُولًا كَلَابِ

يَأْبَى تَصَوُّرُهُ الْإِلَهِي الْخَيَالِ

يَأْبَى عَلَى سَفْحِ زَوَالِ

يَأْبَى فَيَجْرِفُهُ الدَّوَارُ

وَصَغَارُهُ

ظِلٌّ لَّهُ

ظِلٌّ لِّجَارِ مِثَارِ

إِنْ دَارَ دَارُوا كَالْتَوَاعِ فِي مِدَارِ

شَرِبُوا دُمَهُ

شَرِبُوهُ نَارَ

كَيْ لَا تَدْنِسَهُ الْكَلَابِ

كَيْ لَا يَحْطُ عَلَى قَدَاسَةِ ذَنْبَاتِ

ذَاقُوا بِهِ كَأْسَ الْأَمْسِ الْمَمْرُورِ

صَارُوا بِحَرْفَتِهَا نَسُورِ

طَلَابِ نَارِ

متوثب فيهم أب
قد شاء لكن لم تشأ أن تمهل الأقدار

...

فاذا استمر
وظل فوق الجرح لجاح الخطا مجنون
فأنا أكون

جرحاً على جرح أسير
وللى مصير

أدري بأن وراءه تتين موت
سيميته أني على جرحي مشيت
ولربض التين عدت
رغم الطريق

ورغم أهوال الطريق
لمربض التين عدت
دمي شربت

واقنت جرحي في الطريق وما شيعت
فاذا أرادهما انتقاماً رادعاً
فأنا انتقم

منى لنفسي قد ثارت
واذا بكل السر يغلبه القدر
لا الأكلب الشرسات
لا الغربان

لا الصياد ارماحاً وغدر
فأنا انتهيت

لكن أردت
ويكفي أني قد أردت
ولربض التين فوق الجرح سرت

...

ووقتها

سيكون يوم

لا صباح . ولا مساء

لا ابتداء ولا انتهاء

وقفت القلك

فلا الفصول تتابع

ولا استحالت صفرة مملودة الظل

استناخت في دروب الصحو فانكفا الضياء
تعثرت خطواته البيضاء

وخلاله هذا الدهول

تنداح دقات الطبول

تربة رعناء

تشفى غليل الراقصين على لظى الأهواء

في رقصة دموية حمراء

حول المجدل فوق جزع أسى عقيم

حول المكبل بالكلوم

حولى أنا

حول الكلسم

...

لو تتخون تبدل الأشياء

يا اخوتي

يا اخوتي الأعداء

...

محمد يونس علي

ARCHIVE

<http://Archive.org/Sakhril.com>

أبدى القلم بالأعمال الأمريكية في القاهرة دافيد
نيسن وأما أحسنه أسلم الآراء في العواقب الداخلية لوناة
عبدالناصر . قال : « أن مصر أن نهوى في ميساوى
القوى ، لانها تستند ثبات بنيتها و هي بلد الفلاحين
من وجودها نفسه . ولعل مقية العالم العربي هي التي
ستزلق نحو الميزيد من الارتباك » . والفرير أن الحقيقة
التي اثبتت عليها الشطر الاول من هذه العبارة قسب
غابت عن الكثيرين حين يتساملون في هذه الايام عما
سيحدث بعد عبدالناصر . على ان بقاء عبدالناصر في
الحكم كل ذلك الزمن رغم مواسفه هذه السنين كان من
بعض النواحي اثرأ لما يسميه نيسن « ثبات بنيان » مصر .
ولقد اصبحت عن تلك الزعيم الراحل نفسه ذات يوم
عندما قال ان بلده قد استطاع الخروج ، في خلال
المنصور ، من احوال مريمة دون ان يفقد قوته ودون ان
يمس وجوده القومي .

البيرو باكونفيللي

في صحيفة (لوبيك) الشيوعية الإيطالية

صَدَى الفلاجعة

خالد فوزى عبده

طغى الدهرُ فاستَعْدَى علينا النوائبُ
وناخِرَنا حَتَّى أَلْقَيْنَا المَصَائِبَ
وَسَقَاكَ خَطُوبًا لَا أَوَامِرَ بَيْنَهَا
وَلَكُنْهَا أَضْحَتْ عَلَيْنَا أَقَارِبَ
كَأَنَّ لَهُ ثَأْرًا تَقَادَمَ عَنْهُ
وَمَا أَنْفَكَ بِالثَّأْرِ القَدِيمِ مُطَالِبَ
لَعَلَّ لَهُ عَذْرًا فَقَدْ كَانَ بِأُسْنَا
خَلِيقًا بِأَنْ يُثْلِيَ عَلَيْهِ الرِّغَائِبَ
أَلَمْ تُبْقِهِ فِي صُحْبَةِ المَجْدِ صَاغِرًا
فَأَصْبَحَ عَنَّا مَذْ صَجِبْنَاهُ كَاتِبًا !
وَهَلْ عَرَفْتَ أَيَّامَهُ قَبْلُ أُمَّةٍ
أَعَزَّ تَرَابًا أَوْ أَجَلَّ مَرَاتِبًا !
مَلَكْنَا رَحَابَ الأَرْضِ حَتَّى كَانَتْهَا
مُشَارِقُهَا صَمَتْ لِيَهَا المَغَارِبَ
وَكُنَّا إِذَا اسْتَشْرَتْ وَهَاجَتْ مُلِمَّةً
لِمُنَا جِجَانَا وَاسْتَشْرَتْ التَّجَارِبَ
شَهَدْنَا جِسِمَاتِ الأُمُورِ وَأَنَّمَا
عَلَى قَدَرِ بَاسِ المَرْءِ يَلْقَى المَصَائِبَ



كَانَ لِهَذَا الدَّهْرِ حِكْمَةٌ عَاطِلَةٌ
أَرِيدُ فَلَا يَخْتَارُ إِلَّا الْمَحَارِبَا
وَيَأْتِي أَن يَجْتَاحَ سَاحَ شَرِّهِمْ
يُجَنَّبُهُمْ ضَعْفُ النُّفُوسِ الْمَاعِلِبَا
رَأْنَا نُرُويَ أَرْضَنَا مِنْ نَجِينَا
وَنُطْعِمُ أَخْشَاءَ أَلْنُونِ السَّوَاغِبَا
وَأُبْصِرْنَا تَدْمِي الْحِرَابِ رِقَابَنَا
فَأَبْرَزَ أَنْبَاءَا وَسَلَّ مَخَالِبَا
وَرَأَى لَهُ أَنْ نَضْطَلِّي جَمْرَ فِتْنَةٍ
تَأْجَجَ كَالْحَمْدِ الْمُدَّسِ لَاهِبَا
رَأَى مَا جِئَا كَاللَّيْلِ كُنَّا نَعْمُدُهُ
لِنَمُحِّقَ طُغْيَانًا وَنَسْحَقَ غَاصِبَا
وَمَا رَاعَنَا إِلَّا يَدُ الْمَوْتِ سَدَدَتْ
إِلَى قَلْبِهِ السَّهْمَ الْمُدَّسَ نَاشِبَا
لَعَمْرِي إِنَّ الدَّهْرَ أَذْرَكَ نَارَهُ
فَأَذْرَكَ مِنَّا فَوْقَ مَا كَانَ وَاجِبَا
بِوِزْرِ تَبَدَّى لِلزَّمَانِ نَضْطَلُّهُ
فَلَوْ كَانَ يَدْرِي السُّورُ لَا زِدَتْ تَائِبَا

رَوَيْدَكَ يَا رَبَّنَا فَالْخَرُّ مُزِيدٌ
خَوْوَنَ يُرِينَا وَجْهَهُ الْيَوْمَ غَاضِبَا
تَرَكْتَ عَلَى أَمْوَالِهِ الْهَوَجَ زُورِقَا
يُصَارِعُ فِي وَسْطِ الْعُقَابِ الْعَوَارِبَا
وَقَوْمُكَ يَلْقَوْنَ الْفَجِيعَةَ خُشْمَا
جِيلَا عَلَى الضَّرَاءِ شُعْنًا لَوَاغِبَا
صَحَبْنَا لِهَذَا الْكَرْبِ أَجْمَلَ صَبْرِنَا
وَأَكْرَمَ بِهِ فِي الْكَرْبِ لِلْمَرْءِ صَاحِبَا
وَلَمَّا بَدَأَ لِلْخُزْنِ أَنْ مُصَابِنَا
يَفُوقُ أَسَانَا وَالدَّمُوعَ السَّوَاكِيبَا
بَكَتْكَ الْمَالِي الْعُرْعَا حَسِيرَةً
وَحَسِبْتُ الْمَعَالِي أَنْ يَكُنْ نَوَادِبَا
أُعِيذُكَ أَنْ تُلْقَى سِيْلَاكَ طَائِعَةً
فَمِنْكَ يَنْقُصُ فِي الْمَعَارِكِ رَاغِبَا

وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَبْهَيْتُ عَنَّا فَإِنَّمَا
مُصِيبَةُ قَوْمِي صَارَتْ مَعَاتِبَا
وَإِنَّكَ إِذْ ذَٰلِكَ دَرَبٌ كَفَاحِنَا
قَضَيْتَ وَلَمَّا نَقَضَ مِنْكَ الْمَآرِبَا
هَوَيْتَ كَمَا يَهْوِي الشَّهَابُ وَلَمْ تَكُنْ
سِوَى الشَّمْسِ شَقَّتْ بِالضَّيَاءِ الْغِيَاهِبَا
وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَعْطِي الْفَضْلَ أَهْلُهُ
فَمَا كَانَ مَوْهَبٌ لِيَجْهَدَ وَاهِبَا
أَبَحْتَ لَنَا يُنْبِغُ رَوْحُكَ صَافِيَا
فَرَأْنَا فَلَمْ يَخُ الْفَزْدَى وَالشَّوَابِبَا
وَمَا زِلْتُ نَسْتَقِينَا نَتَقِي زَلَالَهُ
عَلَى ظِلْمٍ حَتَّى تَرْتَكَاهُ نَاضِبَا
وَحَقَّتْ لَنَا غَاضُ الْمَعِينِ فَإِنَّمَا
تَنْجَرُ نَهْرًا فِي الْجَوَانِحِ صَاجِبَا
عَهْدُكَ تُعْطِي الشَّعْبَ عُمْرًا وَمَطْمَحًا
كَلْبَتُهُ لَكِنْ جَانِبَ غَالٍ جَانِبَا
وَقَرَجِمْ لِلْأَمَالِ اشْتَرَا وَجْهَهَا
وَقَطِّعْ فِي سُدُودِ الْكَرُوبِ كَوَاكِبَا
أَسَانِي لِيَمْسَ الْبَيْتُكَ فِيهِنَّ صَادِقَا
وَلَيْسَ جَلِيلُ الْوَعْدِ مِنْهُنَّ كَافِبَا
رَكِبْتَ لَهَا عُمْرًا قَصِيرًا مَخَادِعَا
وَهَلْ يَرْجَمُ الْمُنَّ الْمَخَادِعُ رَاكِبَا !
وَلَوْ كَانَتْ الْأَعْيَارُ تَوْهَبُ لِلْمُنَى
لَسَقَتْ إِلَيْنَا الْمُعْجَزَاتِ الْعَرَائِبَا
لَقَبَيْتُ جَمُوعَ الْحَادِثَاتِ فَأَذْبَرْتُ
وَقَدْ يَعْدِلُ الْفَرْدُ الْهَمَامَ كَتَائِبَا
وَمَنْ تَكُنُ الْأَيَّامُ مَطْلَعٌ سَكِيفُهُ
يَجِدُ عَجَبًا أَنْ لَا يَلَاقِي الْعَجَائِبَا
إِذَا السَّيِّفُ لَمْ يَكُنْ بِطَرِيقِ فَإِنَّمَا
سَيِّعُوْهُ بِهَذَا الطَّرِيقِ أَمْضَى مَضَارِبَا
وَلَمَّا رَأَى الدَّهْرَ نِدَا لِحَرْفِهِ
وَإِنَّكَ ذُو عِزٍّ يَتَقِيكَ الْعَوَاتِبَا
أَهَابَ بِهَاتِيكَ الْمَشْرُوفَ لِنَصْرِهِ
فَمَا وَجَدَتْ إِلَّا الْمُنِيَّةَ غَالِبَا

لجنة تخليد فقيد العربية جمال عبدالناصر

ايها المواطنين الكرام ،

لقد كان لنا وفاة الراحل الفقيد جمال عبد الناصر وقع اليم ، وحزن عميق في نفوس أبناء الامة العربية ، من الخليج الى المحيط ، ولهذا فقد تألفت في البلاد العربية لجان كثيرة مختلفة لتكريم هذا الراحل ولتخليد ذكره ، ولما كانت الكويت سباقة دائما الى كل مشروع انساني ، ووفاء لهذا الفقيد العزيز ، فقد تتادى نفر من أبناء هذا الوطن لتخليد ذكرى الراحل جمال عبد الناصر ، فتشكلت على أثر ذلك لجنة لجمع التبرعات من المواطنين مساهمة لانجاز المشروع الانساني الكبير الذى بداهه الفقيد ، ووضع اسمه وهذا المشروع عبارة عن انشاء مركز ومعهد لبحاث مرض السكر ، ومستشفى كبير ، ومكتبة عامة في القاهرة لخدمة الانسانية .

واللجنة اذ تتأسسكم مؤازرتها للاسهام في هذا المشروع الانساني الذى تبناه فقيدنا الراحل ، لا يخالفها الشك بانكم سوف تبذلون العطاء حسبما عودتمونا . وستقوم اللجنة بجمع التبرعات من المواطنين وهي تتألف من :

- ١ - السيد عبد العزيز حمد الصقر رئيسا
 - ٢ - السيد يوسف الفليح ابينا للصندوق
 - ٣ - السيد حمود الزبيد الخالد
 - ٤ - السيد محمد يوسف النصف
 - ٥ - السيد محمد عبد المحسن الخرافي
 - ٦ - السيد خالد سليمان العنسانى
 - ٧ - السيد عبد العزيز الشابع
 - ٨ - السيد بدر السالم
 - ٩ - السيد حمد البحر
 - ١٠ - السيد يوسف ابراهيم الفانم
 - ١١ - السيد جاسم القطاوى
 - ١٢ - السيد عبد الله زكريا
 - ١٣ - السيد يعقوب الحميفى
 - ١٤ - السيد عبد المحسن الدويسان
 - ١٥ - السيد برجس حمود البرجس
- مقر اللجنة : الحاج يوسف الفليح .
المركز التجارى رقم (٦١)

لئن غِبْتَ ما زِلْنَا نَسَاهُ بَيْنَنَا
فِعَالٌ سَجَايَاكَ الْكَرَامَ مَوَاقِبَا
نَرَى مَاءَهَا الْجَارِي فَتَذَكَّرُ نَبْعَهَا
وَهَلْ يُنْجِرُ الْعَيْثُ الْعَمِيمَ السَّحَابَا !
وَكُنْتَ امْرَأً أَعْطَى لَهُ الْحَقُّ سَطْوَةً
لِيُنْعَثَ بِالْأَرْزَاءِ فِيكَ الْمَوَاهِبَا
فَكُنْتَ كِبَطْنِ الْأَرْضِ أَقْفَرَ صَدْرَهَا
فَلَمَّا أَتَاهُ الْمَرْزُ أَصْبَحَ عَائِسِبَا
يَطُولُ بِكَ الْمَدْحُ الَّذِي تَسْتَجِبُهُ
وَيَقْصُرُ عَنْكَ الذَّمُّ خُرَيْبَانَ حَائِسِبَا
إِذَا بَلَغَ الْأَعْدَاءُ يَوْمَ مَا بَعْضُهُمْ
خَضِضَ تَجَنُّبُهُمْ سَمَوْتَ مَنَاقِبِسَا
مَنَاقِبَ لَوْ أَنَّ الْأَنْسَامَ تَقَاسَمَتْ
مَحَابِدَهَا لَمْ يَثْقُ فِيهِمْ مَنَاقِبِسَا
أَتَعَذَّلُنِي الْأُمُجَادُ أَنْ كُنْتُ فَاجِزًا
بِقَوْلِي لَكُمْ بَعْثِي النَّشَاءَ الْمُخَاطِبَا !
أَعَدَّدُ أَفْضَالًا وَلَسْتُ أَعْدَهَا
وَكَيْفَ أَعَدُّ السَّاطِعَاتِ التَّوَاتِبَا !
فَشَعَبٌ أَقَمْتَ الْعَدْلَ فِيهِ شَرِيعَةً
فَقَطَمْتِ مَسْـلُوبًا وَأَفْرَعْتَ سَالِبَا
وَجِئْتِ نَسَامِي عِزَّةٍ وَمَهَابَةٍ
تَحْفَظُ لِلْأَعْدَاءِ هَامًا وَغَارِبَا
وَسَدَّ رَأَاهُ الْخَيْرُ فَانْقَادَ مَقْبَلًا
وَأَنْصَرَهُ الْإِسْلَامُ فَارْتَدَّ هَارِبَا
وَبَيَّدَاءَ مَسْتَهَا بَصْنَعَةً قَادِرَا
أَنَامِلُ إِصْلَاحٍ فَأَمَسْتَ مَلَاعِبَا
وَحَسْبُكَ أَنْ أَرْضَيْتِ مَا يَطْلُبُ الْمُعْلَا
وَحَقَّقْتَ لِلشَّعْبِ الْأَبِيِّ الْمَكَا سِبَا
وَأُحْيَيْتِ مَيِّتَ الشَّعْبِ مَدُّ كُنْتُ حَاضِرَا
وَأَنْتَ بِحَيٍّ وَإِنْ كُنْتُ غَائِبَا





الراحِل العَظِيم

الطاهر الى مثواه الآخر ، وودعته الوداع النهائي .
ان الكلمات لتتضائل امام هذا القائد العملاق ،
والمعقري القذ ، والفكر العظيم ، والانسان النادر .
والافكار لتضطرب وتعجز عن ان تاتي بوصف لهذا
الرجل النابغة ، والقلم ليحس بالخجل الشديد وهو يجري
بكلمات مرتبكة حية في هذا الزعيم الخالد .

ان رحيل جمال عبدالناصر الى عالم الخلود في
هذه الظروف القاسية ، والمحن الالهية ، والايام الصعبة
التي يمر بها الوطن العربي ، لترك الامة العربية في حيرة
شديدة وفي امتحان قاس ، ويجعلها امام خيارين لا ثالث

واي راحل اعظم من هذا الراحل ، واي فاجعة
تصيب الامة العربية في صميمها ، واي خطب جلال يحل
بها ويكاد يفقدها وعيها وصوابها ، واي هوة تراهها
الامة العربية امامها بعد ان طوت يد الموت علمها الخفاق ،
وأوقعت قلبها النابض ، واختلطت روحها العظيم ، واي
فراغ هائل مخيف تشعر به وتحسه بكل مشاعرها
واحاسيسها بعد ان تركها الراحل العظيم جمال عبد
الناصر ، وقد كانت تحس بوجوده الامن والطمينة ،
وتشعر به الامل الكبير ، والرجاء العظيم ، واي ضياع
يكاد يهددها بمصيرها وبوجودها بعد ان شيعت جنهاته

نفسه لمحاربة الاستعمار العالمي المعاني ، والقضاء على الصهيونية العالمية الشرسة ، التي تطمح في الاستيلاء على الوطن العربي كله ، وفي السيطرة عليه ، وتشريد اهله ، واذا بهم في كيانات هزيلة من الاقليات التي تابل في ايجادها والتعاون معها للقضاء على العنصر العربي .

إن وفاة جمال عبد الناصر في هذه الظروف المعصية التي نير بها امنا لمي خسارة فادحة نصيبنا ، وطمعنا لاملنا واماننا في توحيد الامة ، ودحر العدو ، وتحقيق النصر ، ان موته كترزال هز الامة العربية كلها من اقاصها الى اقاصها هزة عنيفة ، وتركها في ذهول ،

لها ، الخيار الاول صعب وسهل في آن واحد ، صعب اذا ظل الحال كما هو عليه الآن ، من ابتعاد عن تحقيق رغبات الشعب ، ومن تناحر وتقاتل على المظهر الفارغ ، والسلطة الزائفة ، وسهل اذا حزم القادة ابرهم ، وتتكروا لمطالبهم الشخصية ، ورجعوا الى الشعب يستقون في مصره ، ويتحسسون رغباته التي كثيرا ما جهر بها ونادى بتحقيقها . ورغباته ضمان له ولهم ، وصون لكرامته وكرامتهم ، فهو منهم ، وهم منه ، يستمدون منه المعون ، ويؤازرهم على رفع راية الحق ، اذا ما دام الامر كذلك فلماذا لا نتحقق الامل ، ولماذا لا تصبح الاملاني حقائق ملموسة ؟

ان الامة العربية بعد رحيل جمال عبدالناصر في هذه الايام السوداء امام هذين الخيارين : فاما الاهتداء بهديه ، والسير على الخطى التي اخطتها ، واتبع المبادئ المثالية التي اتى بها ، وتطبيق التعاليم الرفيعة التي وضعها لاملته ووطنه ، وايدها الشعب العربي على بكره ابيه ، وفي مختلف مضاربه ، على امتداد الوطن العربي كله ، واما التمزق والتشتت ، والضياع . هذان هما الخياران اللذان دفعتهما الاقدار دفعا الى هذه الامة ، وهذه هي المشنة التي ارادها الله تعالى لهذه الامة ، وهذا هو الامتحان الصعب القاسي الذي طرحه رحيل جمال عبدالناصر في هذه السرعة المذهلة ، وهذه اللحظة الحاسمة ، على الامة العربية باسرها ، على الشعب الواحد ، وعلى قادته الكثيرين المتعبدين ، فلما التجاح المقتد من السقوط ، واما السقوط المؤدي الى الهلاك .

ان جمال عبدالناصر وضع لهذه الامة اروع المثل ، وارفع المبادئ ، واعظم التعاليم ، فقد عاش حياته كلها رافعا المثل الرائعة ، ومناذيا باعلى صوته بالمبادئ الرفيعة ، وواضعا بكل وجدانه الحي التعاليم العظيمة . عاش حياته كلها لاملته العربية ، بل للانسانية جمعاء ، وراح يعمل بكل طاقته ، وبكل ما وهبه الله تعالى من مقدره فكريه خارقة ، وذهن متوقد نير ، وبصيرة نافذة عابلا جادا متوصلا ، لا يكل ولا يمل ، يضع المبادئ والتعاليم المستمدة من روح هذه الامة العالمة ، ومن مثلكا الحية الخالدة ، يدعو الى التهوض بصوت مدو ، وينادي الى الوقوف صفًا واحدا متراصا امام الفسزو الفكري والمادي الذي يترسب بنا الدوائر .

ثمانية عشر عاما عمل فيها جمال عبد الناصر عملا جبارا متوصلا لم يعمله اي زعيم آخر ، وحقق فيها من المكاسب ما لم يحققه الكثيرون غيره ، فقد اعاد لوطنه ولايته قوتها وعزتها وكرامتها ، ورفع رأسها عاليا بين الامم ، ونذر نفسه وروحه لمحاربة استغلال الانسان للانسان ، واعتداء القوي على الضعيف ، كما نذر



برقية تعزية من الرئيس الفرنسي السابق ديغول الى السيد عصمت عبدالجديد

سفير الجمهورية العربية المتحدة في باريس
(عن صحيفة لوموند تاريخ ١٩٧٠/١٠/١)

من صميم الفؤاد اشاطر بمصر احزانها .
ان الرئيس جمال عبدالناصر ، بفضل ذكائه وارادته وشجاعته الخارقة ، قد اسدى لبلاده وللأمم العربي برته خدمات لا تجارى . كما انه لم يكتف ، في فترة من اعصب فترات التاريخ واهرجها عن الكساح من اجل استقلال العرب وكرامتهم وامجادهم . لذا كنا كلانا نتفاهم جيدا كما كان كل منا يكن للآخر اعماق التقدير .

وعليه فقد اتفنا بين الجمهورية العربية المتحدة وفرنسا علاقات جيدة جدا ، تلك العلاقات التي تفرسها عليها صداقتها العربية وارادتها المشتركة في احلال العدالة والكرامة والسلام .

واني ، اذ اعبر لمصر بشخصكم ، عن اعبيق مشاعري بالاسى ، لاطلب اليكم ، سيادة السفير ، ان تقبلوا مني فائق التقدير مقرونا بذكراني التلبية .

التوقيع : ديغول



لاستطيع ان تصدق هذا القبا القاجع ، والمصائب الجلل ، بل ان موته زلزال هز العالم بأسره ، وراحت اسلاك البرق على كل بقعة من هذه الكرة الأرضية تنتساق التبا ، وتضطرب اضطرابا عظيما لهذا الحدث البارز ، ذلك لان هذا العملاق العظيم اكبر من مصر ، واكبر من الوطن العربي ، إنه ملك الدنيا كلها ، وانسان كبير قبل ان يكون عربيا ، وقد افادت منه الإنسانية الآراء السديدة الصائبة ، والافكار الثيرة النافذة ، والمواقف الجبارة الحاسمة ، ولعلني لا ابالغ اذا قلت ان الإنسانية استفادت من جمال عبدالناصر أكثر بكثير من مصر والوطن العربي كله ، وليس هناك على سبيل المثال علم يرزف حرا خفاقا على اي دولة حرة في افريقيا الا وكان لجمال عبدالناصر نصيب وافر من الاسهام في رفعه ، وليست هناك حرية يتبع بها شعب من تلك الشعوب التي كانت مستضعفة ، مفيدة الحرية ، الا وكانت لبيدي جمال عبد الناصر تأثيرات بالغة فيها . ان الكثير من الأمم استفادت من مبادئ جمال عبدالناصر، ومن افكاره وتعاليمه .

ان جمال عبد الناصر لم يعرف الدين كما يعرفه اولئك المراءون ، وانما يعرف الدين ايماناً راسخاً بالله وملأته وكتبته ورسله واليوم الآخر ، ويعرفه عملاً متجرداً من كل شائبة ، وعبادة بلاية من عيق القلب وايماناً ثابتاً لا ترزعه الأهواء ، ويعرفه عدالة ومساواة بين الناس، ولم يعرفه نفاقا ادعاء كانسياً ، ومظاهر جوفاء خادعة ، وتقاليده فارغة من كل محتوى ومن كل معنى من المعاني العظيمة التي أتى بها الدين الحنيف . ولم يعرف السياسة الا صراحة وصداقة وحقا ، ولم يعرفها كذبا ومراوغة وخداعا والتواء ، يعرفها صراحة لا مراوغة فيها ولا خداع ، وصداقة لا كذب فيه ولا التواء ، وحسلاً لا مساومة فيه ولا ماطلة .

ولم يعرف المبادئ الا حقائق مستبدة من حضارة هذه الأمة ، ومن تراثها الخالد المليء بالمثل والخلق والفضائل الإنسانية ، ولم يعرفها الا عقيدة صائبة مخلصه ، ولم يعرفها كاذبا فارغا ، وشعارات زائفة ، ومبادئ جوفاء مهزوزة لا تخدم الا فئة من الناس ، ولا تؤدي بالذلي الا الى بعة جهود الأمة ، وتشويه سمعتها ، وانهالك قواها .

ولم يعرف العدالة الاجتماعية الا رد الحقوق الى اصحابها المستضعفين في الارض ، الذين يعيشون على هاشى الحياة ، والمضطهدين من قبل المستغلين المتكبرين الطغاة ، ولم يعرفها سقرا وظلما وطفيانا ، يستهدى بالآية الكريمة التي لم يعرفها المستغلون الغاة اي انتباه (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) . ولم يعرف الحرية ، الا حرية القول والعمل ولولاك

الذين طفي عليهم الاقوياء ، وسلبوا منهم حرياتهم ، بل لم يعرفها الا مضادة بالحق والجهر به ، دون خوف او وجل ، ورفع الصوت عاليا بالدعوة الى القضاء على الفساد وعلى الظلم بجميع صورته والوانه ، ولم يعرفها كبتا وخفقا واضطهادا ، ولم يعرفها حرية للأقوياء المتسلطين ، واطلاقا للمستبدين المتكبرين ، ولم يعرفها قوانين يسنها اولئك الذين يرمون من ورائها اهداما ومصالح تضمر بالضعيف ، وتسلب صاحب الحق حقه ، ولم يعرفها حرية للأقوياء ، وانما حرية للحق والعدل والضمير .

ولم يعرف الوحدة ، الا قوة ومنعة ومضاء ، ولم يعرفها الا ربط هذه الأمة المفككة برباط الاخوة الحققة ، وتوحيد كلمتها واهدافها ولم يعرفها الا رداً لكل ناعار ، ودرأاً لكل تباعد وتباغض ، ولم يعرفها الا جمعا للشمل ، وتوحيدا للكلمة وللهدف، ولم يعرف الحرية شعارا ميتا لا حركة فيه ولا حياة ، ولم يعرفها كلمة يُنادى بها على المنابر وعلى صفحات الصحف دون ايمان ، ودون صدق ، بل عن خداع وزيف وتضليل .

ظهر على مسرح الحياة فجأة ، واختفى فجأة ، فكانته حلم نذير من الاحلام ، وطفيف جيل من الطيوف ، فاذا سرحت بفكرك ، وطرت بخيالك ، وحلقت بأحلامك ، واعدت بمخيلتك هذا الحلم الجليل الذي مر بك سريعا ، حلم ظهور جمال عبدالناصر على مسرح الحياة ، على



<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

والاستعمار المالي الذي يريد استغلال ثروات الارض العربية ، والحفاظ على مصالحه كما يدعي ، فعلمها ان تختار طريقها .

ومع الاحداث الجسام التي كان يعيشها جمال عبدالناصر في مصر وفي الوطن العربي ، بل وفي العالم كله ، فقد اعطى معظم جهده ، وكل وقته وفكره وقلبه ، لقضية فلسطين ، ولبناء فلسطين الذين شردهم الظلم والبيعي والعدوان ، وفلسطين جزء مقدس من اجزاء الوطن العربي ، وابناء فلسطين جزء من ابناء الامة العربية ، فعلى قضية فلسطين ، وعلى ارضها المقدسة ، وعلى دوي الرصاص فيها ، طلع جمال عبدالناصر ، وفي نكبتها برز بروز الاقدار ، وهو يحارب على سوحها بسلاح فاروق الفاسد ، وفي معاركها يصاب باصابات بالغة خطيرة ، بعدما تكالبت عناصر الخيانة والفدر مع عصابات الشر والعدوان ، عصابات الفزاة اليهود ، فتالت الثورة الرائدة التي ثلت عرش فاروق ، واطاحت ببيئساته ، وبعمرت سلالة الفاسد ، وعلى اثر هذه الثورة الرائدة اخنت عروش الخيانة تنهاوى ، ورؤوس الفدر تنساقط ، والمؤامرات تتحطم ، والاستعمار يضطرب ، فجاءت صفقة السلاح التي كسرت طوق

اقدام ثمانية عشر عاما واخفائه منها ، رايت العجب العجاب ، وتصورت المنجزات التي حققها هذا الزعيم الخالد ، والقائد العظيم ، والبطل الشجاع ، ولم تكذ تنهي من هذا الحلم الجليل حتى تصطم بالواقع المر ، واقع الامة بدون جمال عبدالناصر ، محقق الاحلام والمنجزات الضخمة ، الذي ملا الدنيا على رجبها ، وشغل الناس على كثرتهم ، اجل انه ملء السمع ، ولاء البصر ، ولاء الفؤاد .

ان جمال عبد الناصر في هذه الفترة الخالدة من حياته الحافلة بالمنجزات ، والتي مرت كالحلم اللذيذ ، وضع لهذه الامة اعظم المثل ، واروع الاخلاق ، واغوى المبادئ ، ثم تركها فجأة لتجابه مصرها ولتختار طريقها ، طريق القوة والعزة والكرامة ، طريق الحياة ، فان ارادت الحياة ، اختارت لها هذا الطريق التي وضع لها معالمها ، وحدد لها جدودها بكل جلاء ووضوح ، حتى اصبح الطريق امامها واضحا لاغيار عليه ، لاحيا لا ليس فيه ، وان كانت ترد غير طريق الحياة ، فليس امامها الا طريق الموت والهلاك ، وليس هناك خيار غير هذين الطريقين اللابين ، فهي الان بين فكي الكباشنة ، الصهيونية العالمية التي تريد استيطان الارض العربية ،

الحياة ، واعادت الحق الى اصحابه ، ثم امنت الفتاة التي اطارت من الاستعمار صوابه ، واذهلت فكره وعقله ، وذهبت بلبه ، وافقت «انتطوني ايدن» ثعلب الغرب — كما كان يسمى آنذاك — عقله ورشده ، ولم يجدوا له مكانا غير «جامايكا» للاستشفاء والعلاج من الخلل العقلي والعصبي الذي حل به ، وراح الشاعر العربي ينشد في هذه الحادثة ويصف جمال عبدالناصر :

نفشى المشاكل منيه فيجسمها
لا حيث تنطفئ ولكن حيث يختار
ويمكر الثعلب الفاوي فيخدعه
عن غيه ، حذق في الرشد مكار
غرق من الشعب لم ينض بخائفة
ولا التوى منه اعلان واسرار
لا يومه تعرف بالقصف منتزف
ولا ليلاليه اقتداح واسمار
يا امة يومها من اسمها عبق
لله في غدك الموعود اسرار

ثم يضع اللبنة الاولى في بناء السد العالي ، اضخم مشروع للحياة ، ولم يغبض عينيه الا ويكون قد انهى الملمات الاخيرة منه ، وحول النيل العظيم من مجراه الذي كان يمر به على مدى القرون والاجيال .
وبين هذا وتلك اشياء واشياء لم يصنعها زعيم في حياته ، واحلام لم يحملها عظيم من العظماء الى حقائق ثابتة ، تدب فيها الحياة ويصرها الوجدان الحي ، ويحسها الضمير النابض بالحياة ، كما فعل جمال عبدالناصر .

واخيرا تسيل الدماء في الاردن بين الاخ واخيه يهيم بكل نقله لوقف هذا التزيف المتدفق من الطاقة العربية الذي يسيل على مقربة من العدو وامام سمعه وبصره ، فيقطع اجازته ، ويعطي كل جهده ، وكل راحته ، بل وكل حياته لهذه المصيبة الالهية ، السذى ابنى ضميره الحي ووجدانه الثقي ، ان يتركها هكذا تذهب ببطاقة العرب ، وتضعف مقدراتهم على ملاقاته العدو ، فصمم على ان يتكلم اظفار الشر ، واظفار اعداء الحياة ، المتآمرين على هذه الامة ، والذين لايهمهم الا خدمة اغراض العدو ، وهم ائنان وعملاء ، ماجورون له لتخريب قوة العرب ، وللقتاء على العمل الفدائي الشريف ، ولم يكد يوقف التزيف الجوي المتدفق من جسم الامة ، حتى اسلم روحه الطاهرة الى بارئها، ولاقى وجه ربه الكريم ، راضيا مرضيا ، وهكذا طلع على قضية العرب الاولى فلسطين ، وغاب على قضيتها ايضا ،

عاش لها ومات في سبيلها ، برز في ميدانها ومات من اجلها ، وهكذا تكون المبادئ ، لا انحراف ولا اعوجاج ، ولا لف ولا دوران ، بل صمود وعمل متواصل وابيمان راسخ لا يتزعزع ولا تنال منه الكوارث ولا تؤثر فيه التوازل ، ولا الحن .

اجل هكذا عاش جمال عبدالناصر ، وهكذا وضع مبادئه وتعاليمه ومثله ، لوطنه ولايته ، وللانسانية جمعاء ، وهكذا مات من اجلها وفي سبيلها ، مات ولكنه سيظل بمبادئه وتعاليمه ومثله العالية حيا خالدا ما بقيت المبادئ والمثل .

ان امثال الامة العربية معلقة الآن على اخوانه واعوانه الذين عملوا معه وعاونوه وشدوا ازره على مواصلة السير ، وعلى اولئك الذين يؤمنون ببسائنه ويذودون عنها ، ويعملون على تطبيقها بكل صدق وبكل تجرد وبكل ايمان .

اما اولئك الذين انحرفوا عن طريق الحق ، ووصلوا عن جادة الصواب ، وجرفتهم اهواؤهم ، ولم يدركوا ادراكا واعيا جلال الرسالة التي كان يدعو لها وينادي بها ، فسوف يصطدمون بالحقبة المرة وبالواقع المؤلم ، وسيصحنون على هول الفراغ الذي يعيشون فيه ، ومدى الضياع الذي يتردون اليه ، فهو الآن يودعهم السوداع الاخير الى جنات الخلد ولسان حاله يقول لهم :

سيعرفني قسومي اذا جد جدهم
وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
روحك الهك يا جمال عبدالناصر ، والهنا الصبر والسلوان ، وغوض الامة يفتقد من يحل رسالتها على نفس الدرب ، ويطبق مبادئها ومثلها بنفس الايمان وينفس القوة وينفس التصميم .

عبدالكريم الزمعي



ان الرئيس الراحل لم يكن رجلا ككل الرجال ..
وقد مات الشائد .. مات البطل .. انتني لا استطيع
الكلام اكثر من ذلك .

ياسر عرفات

شعر
الياس
قنصل



بند العروبة

<http://Archive.beta.Sakhr.it.com>

فَتَوَحَّدَتْ أَهْدَافُهَا فِي سُورَةٍ
سَلَامِيَّةٍ وَجَدَتْهُ أَشْرَفُ نَائِرِ

رَدَّ الْقَنَاءَ إِلَى الْكُنَانَةِ وَهِيَ فِي
أَسْدَاقِ غَوْلٍ مُسْتَنَارٍ كَاسِرِ

سَلَاقِ الْجُنُودِ لِيَسْتَعِيدَ قَرَاءَهَا
فَاعَادَهُ عَنْهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرِ

الْمُعْجَزَاتِ حَوَادِثَ أَوْضَاعَهَا
مَا فِي سَرِيرَةٍ مُؤْمِنٍ أَوْ كَلَامِ

وَعَدَ الْعُرُوبَةَ بِالسِّيَادَةِ وَالْعُلَى
فَإِذَا زَعِيمُ الْعَرَبِ «عَبْدُ النَّاصِرِ»
هَذَا وَفَسَاءُ اللِّهْ كَيْفَ تَرُدُّهُ

حَمَلَاتٍ وَغَيْرِ أَوْ شَتَائِمٍ فَاجِرٍ ؟
أُمْلَى عَلَى التَّارِيخِ مِنْ إِخْلَاصِهِ

سَفَرًا يَتِمُّ بِكُلِّ صَنْعٍ بَاهِرِ
مَنْ مِثْلُهُ رَفَعَ الْكَرَامَةَ رَايَةً

فَمَحَا أَضَالِيلَ الْخَلِيعِ الْجَائِرِ ؟
وَأَقَالَ عَثْرَةَ أُمَّةٍ مِنْ عُلْمِهَا

مَا فِي التَّنُفُّوسِ مِنَ الشَّعُورِ الطَّاهِرِ

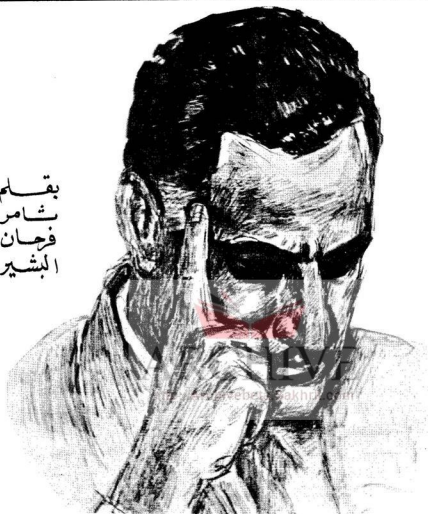
سَيَانُ إِنْ تَشَفَّ الشَّرِيرَ بِلَهْسَةٍ
أَوْ تَعَنَّ فِي إِيْتِطَاطِ عَزْمٍ خَائِرٍ
رَبَّاهُ عَذْلَكَ مَا أَرَدْتَ وَزَايَيْتَ
فِيمَا تَقْدَرُ بِاطِّلٍ فِي بَاطِلٍ
نَقْضِي السَّنِينَ عِنَايَةً بَازَاهِرٍ
فِي رَوْضِنَا وَرَعَايَةٍ لِبَلَابِلٍ
وَنَهَبٍ عَاصِفَةٍ فَتَجْعَلُ سِحْرَهُ
أَثَرًا يَحْدُثُ عَنْ بَهَاءِ زَائِلٍ
وَنَشِيدٍ مِنْ نَحْبِ النُّي رَعَابَاتِنَا
كُنْيَا تَبِيضُ بِكُلِّ حُسْنٍ كَامِلٍ
وَإِذَا بَهَا فِي لِحْظَةٍ مِنْهُارَةٍ
مِنْ أَشْهَاتِ تَحْتِ الدَّمَارِ الْهَائِلِ
أَتَضِيقُ أَفَاقَ الْوُجُودِ بِقَلَائِدِ
صَدَمِ الْفَضَاءِ بِرَأْيِهِ الْمُتَفَائِلِ
وَيَقَرُّ فِي شُبْرَيْنٍ مِنْ جَوْفِ الثَّرَى
مُتَذَكِّرًا مِنْ دَوَاهِي بَسَلَسِيلِ ؟
أَيَمُوتُ فِي سَفْحِ النُّضَالِ مَجَاهِدًا
دَعَمَ السَّلَامَ بِجَهْدِهِ الْمُتَوَاصِلِ
وَتَطُولُ أَعْمَارُ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا
مِنْ مَجْرَمِينَ وَشُرَرٍ وَأَسَافِلِ ؟
رَبَّاهُ أَسْأَلُنِي فَجِيعَةَ حَائِرٍ
فَامْتَحَ بِعَفْوِكَ حِيرَةَ الْمَسَائِلِ

مَا لِلْعَدَى وَجَعُوا وَكَمْ مِنْ نَاهِقٍ
فَيُحْمِلُ يَسْنَدُهُمْ وَكَمْ مِنْ نَاجِحٍ
عَهْدِي بِهِمْ يَتَسَدَّقُونَ سَقَاهَةً
وَيُنْفِخُونَ بِكُلِّ غَيْبٍ مُنَاجِحٍ
وَيَهْدُونَ فِي صَمِيمِ ضُلُوعِهِمْ
هَلَكُ يُحْسِنُ بِهِ ذِكَاءَ اللَّامِحِ
كَانُوا إِذَا سَمِعُوا يُرْسِلُ هَمْسَةً
لَمْ يَجْرِ فِيهَا غَيْرُ لَفْظٍ وَأَضَحِ

يَتَجَمَّعُونَ لِيَدْرُسُوا كَلِمَاتِهِ
« وَكُنْيَتُهُمْ » مُتَّصَتٌ لِلشَّارِحِ
فَيَرَوْنَهَا جَبَلًا يَسُدُّ طَرِيقَهُمْ
وَيَمُدُّ كُلُّ مَشَاغِبٍ أَوْ جَامِحِ
أَيُخَيِّمُهُمْ بِخِيَاتِيهِ وَيُخَيِّمُهُمْ
وَالنَّاسُ مِنْ بَالِكٍ عَلَيْهِ وَنَائِحِ ؟
جَبَرَوْتَهُ إِيمَانُهُ بِبِلَادِهِ
وَسَلَاخُهُ بِرِّ بِقَضِي صَالِحِ
مَا كَانَ قَرْدًا جَيِّدًا بِشَعْبِهِ
وَأَعَدَّ لِلْأَجَادِ كُلِّ مَكَانِحِ
بَلْ كَانَ صَرْخَةً أَمَّةً بِنَاءَةٍ
تَأْتِي الرُّضُوحَ لظُلُمِ الْمِ أَوْ فَاتِحِ

أُنْظُرُ إِلَيْنَا مِنْ سَهَائِلِكَ وَاعْتَبِطُ
فَيَضْلَلُنَا مِنْ وَخِي ذَهْنِ ثَائِبِ
وَعَدُونَا أَنْ يَطْمِئِنَّ وَإِنْ يَكُنْ
خُلْفَاءُؤُهُ أَهْلُ السَّلَاحِ الرَّاعِبِ
مَا فِي الذِّخَائِرِ مَا يَجَابِيهِ حَقْنَا
وَيَقْوَرُنَا مِنْ شَرِّهِ الْمُتَعَايِبِ
سَيُظِلُّ صَوْتُكَ مَائِلًا فِي فِكْرِنَا
يُذَكِّي الْحِمَاسَ بِقَلْبِ كُلِّ مُحَارِبِ
حَتَّى يَنْبِرَ الْحَقُّ أَفْقَ بِلَادِنَا
وَيَزِيلُ عَذْوَانَ اللَّثِيمِ الْعَاصِبِ
وَتَنْظُلُ أَشْبَاحُ الرَّدَى مُرْسُومَةً
بِيَدِ الْفِدَاءِ عَلَى الرِّصَاصِ اللَّاهِبِ
حَتَّى تَكْفِكَ عَنِ الْأَذَاةِ شَرَاذِمِ
فِيهَا طِبَاعُ ثَعَالِبٍ وَعَقَارِبِ
غَايَاتِنَا مَعْرُوفَةٌ وَنَفُوسُنَا
وَقَفَتْ عَلَى سَحْقِ الذُّخِيلِ السَّالِبِ
وَسَبِيلُنَا مَا شِئْتَ مِنْ كَدٍّ وَمِنْ
جَدٍّ إِلَى قِمَمِ السَّيِّئَةِ دَائِبِ
بَنْدُ الْعُرُوبَةِ كَالزَّوْمَانِ مُخْلَدٌ
الْهَلَاكُ قَرَرٌ : مَا لَهَا مِنْ غَالِبِ !

بقلم
شامر
فرحان
البشير



ترك الأمر إليكم ومضى

لا ادري كيف ألج الموضوع وأتأبلي تختلج حبال ما بنا بصدد .. لا ادري كيف أبدأ الكلام عن اقرب الناس الي ، والصقهم بي ، رغم بعده الشاسع عني .. كيف لا ؟ .. وهو ملهم الانسان العربي معنى الحرية والكرامة والمزة .. ذلكم هو الفقيه العظيم الرئيس جمال عبدالناصر .

لقد دخل وجودنا عام ١٩٥٢ في ظروف قاسية كانت تعيشها الامة العربية .. حيث يطرح فوق قواها المخبوءة ثالث الشر « الجهل والفقر والمرض » . ولقد كانت ابنا في اثناء تلك الظروف تنتظر البطل الذي يمكن ان تنقص شخصيته كيبا تظهر الى حيز الوجود حيث العمل والبناء . وحقق الله الامل واحاط بالبطل فنة من المخلصين ، الذين يشاركونه الراي لاصلاح الاوضاع وتغيير ما افسده المستعمر تغييراً جذرياً . وواصل كفاحه والشعب في مسيرته حتى كان نداؤه بالوحدة العربية الشاملة ، اجعلن من القومية العربية جسراً متيناً راسخ البنين . خلق روح النضال الواعي بين ابناء الامة العربية ، كبا غرس الشعور العميق في الانسان العربي بالاعتزاز بالقومية العربية ، واشعاره بشموخها ووجوب التضحية والبذل في سبيل كرامتها وعزتها .

ولقد رمى بصره القائد الى الامة العربية في مجموعتها الاسيوية والافريقية . وتطلع بطور عميقته الفذة الى مجموعة الاعلام التي تترفع على امة واحدة رغم ما هو حاصل فيها بينها من ترابط وثيق يشدها الى بعضها .. كالدين واللغة والثقافة والتقاليد والتفكير .

لقد حز في نفس بطلنا الملم هذا التناثر المخلق ، فأخذ يعمل بكل ما اكساه الله من قوة في التفكير ، وبكل ما يملك من قوة في الايمان ، ودعاه الى السياسة لازالة هذه الفوارق المصطنعة التي اوجدتها الاستعمار لاضعاف الامة العربية واخضاعها لمشيئته ولمشيئة النفعيين والمستغلين لكل ضعف وجهل . ولقد وفق بعد جهد وعناء وبفضل ايماحه بصحة رسالته وسلامته دعوته وصدقته مع الامة العربية ان يضع الاسس المتينة التي يمكن ان يسير عليها كل عربي مخلص نحو الهدف الاسمي والامل للوصول الى نقطة الالتقاء بين كافة الاقطار العربية .

ولقد تمكن بعد ذلك الجهد الشاق ان يضع اساس الوحدة العربية «فعلاً» بين مصر وسوريا . ورن صدق ذلك بين المشرق والمغرب وهتف العرب بحياته كثيراً . وتناقلت الصحف ووكالات الأنباء العالمية صدى ذلك غمبت الدول الكبرى له يد المصافحة ، وظلت صداقته يشتى انواع المجاملات الدولية والطرق الدبلوماسية . وبالرغم من ان الوحدة بين مصر وسوريا لم تدم طويلاً الا ان ذلك لم يقتل من شئانه كرجل عظيم وسياسي

عالمى فذ لدى العالم العربي او الدول الكبرى . بل ربما زاده ذلك وزناً بسبب الموقف السياسي الرشيد حيال ذلك الانفصال .

ولم تشغله تلك الاحداث عن المضي في طريق الاصلاح وتغيير معالم الاستعمار . فخلق تلك النهضة الواعية التي نرى آثارها بارزة للمعان في يومنا هذا في مختلف افراس الحياة في الجمهورية العربية المتحدة . وعمل على تثبيت كيان مصر الاقتصادي . فتحوّل مصر بفضل وبفضل رفاق له « حسنت نيتهم فاخلصوا في اعيالهم معه » من بلد مستورد لأهم حاجياته المحلية الى بلد مصدر لما يفيض عن احتياجاته المحلية . وكان ذلك بكفاءات ومواطنيه العرب . يضاف الى هذه المصالحات ما كان يقبسه من الآراء الأجنبية النافعة التي ادخلها في صميم المجتمع المصري ، كنظام العمل والعمال ، وقيمة الفرد في المجتمع ، وغير ذلك وكاعطاء المرأة حقها ورفع مستواها الاجتماعي لتساوي الرجل في الحقوق المدنية والسياسية حيث فسخ اباها المجال للعمل في جميع الميادين الحيوية الهامة ، مما ساعد على ايجاد جيل قوي واع له مثقلة عطى بين الامم . اصف الى ذلك ما كان يتصف به من حرص شديد على عدم انفساح المجال امام الایدى الأجنبية العاملة لئلا تلطم في مقدرات شعبه ومصالح بلاده . وهو ان استقدم بعض الخبراء من الاجانب ، انما كان ذلك في غاية الحرص والحذر .

لقد كان مقيدنا العظيم محبى المجد العربي ومؤسس صرح كيانه المتين ، بكرسا حياته الغالية فيما يؤهله للذكر الخالد والمثل الرائع والنور الهادي . لقد كان نعمة الزمان على العرب مدة ثمانية عشر عاماً شمخت فيها الكلمة العربية بين الامم الكبرى .

ليس جديداً في قولنا ان نهاية الحياة هي الموت . ولكن الغريب حقا بل المزعج الذي استنزف السموع وأجج اللوعة في النفوس هو اجله المفاجيء في ظروف دقيقة وعصيبة جدا تعيشها الامة العربية ، وهي في اشد الحاجة الى وجوده لما كان يتصف به من شجاعة نادرة ، وبسالة وفكر نير ، ودبلوماسية فذة .

ان ما حققه الفقيه العظيم قبل انتقاله الى الرفيق الاعلى هو ايشاف نرف الدماء العربية البريئة . وانه لعمل رائع عظيم وانه ليعجز عنه كل زعيم عربي غير جمال . واخراً فلقد رحل القائد العظيم والزعيم الاوحد ، تاركاً لنا وجودنا العربي في صراعه المستمر مع شتى الخطوب والاحداث ، ولنا وطيد الامل بقادتنا العرب بصورة عامة وبين خلتهم بصورة خاصة بالا ينزل مستوى الامة وبالا تقف مسيرتها حتى تصل المستوى الامل الذي اراده لها زعيمنا الاول جمال عبدالناصر .



من حياة الرئيس جمال عبد الناصر

رتبة الملازم الثاني بسلح المشاة في يوليو عام ١٩٣٨ ،
ثم خدم في سلاح الفرسان .
وعندما قامت الحرب العالمية الثانية نقل الى
الاسكندرية ومنها الى الملجين ، ثم عين مدرسا بالكلية
الحربية .. وفي عام ١٩٤٢ اجتاز امتحان كلية اركان
الحرب بامتياز عظيم مع درجة الشرف .

ولد الرئيس جمال عبدالناصر في ١٥ يناير عام
١٩١٨ ، من عائلة يرجع اصلها الى الريف المصري
موطنها « بني مر » وهي قرية صغيرة من قرى الوجه
القبلي وقد تلقى علومه بمدارس القاهرة وأتم دراسته
الثانوية بمدرسة النهضة الثانوية ثم التحق بالكلية
الحربية في عام ١٩٣٧ وكان عمره اذ ذاك ١٩ سنة ومنح



تزوج في عام ١٩٤٤ .. وله بنتان هما هدى ومنى ،
 وثلاثة اولاد هم خالد وعبد الحميد وعبد الحكيم .

خاض غمار حرب فلسطين بشجاعة نادرة في عام ١٩٤٨ وجرح جرحا خطيرا نقل بسببه الى المستشفى حيث ظل شهرا كاملا وعندها اجتاز دور النقاهة اصرا على ان يعود الى فرقته في الفالوجا ، وهناك تزعم الضباط الاحرار من زملائه ودبر معهم حركة ثورية ضد السراي والظلم والطفيان والافتقار والفساد الذي كان ضاربا اطنابه في الجيش وفي الاحزاب السياسية .

في ٢٢ يوليو عام ١٩٥٢ تم نجاح الثورة وتنازل الملك عن عرشه وذبح العهد البائد وما به من فساد واعتقب ذلك اعلان الجمهورية .

وفي ٩ من سبتمبر ١٩٥٢ سن قانونا للاصلاح الزراعي ، وحددت الملكية بمائتي فدان ، وتحرر الفلاح المصري من عبودية دامت قرونا وعمودا وأجيالا ، وامدته الدولة — عن طريق الجمعيات التعاونية — بما يلزمه من بذور وآلات ومساعدات توجيهية وفنية ومادية . وفي الوقت نفسه كان التطور الاجتماعي يسير جنبا الى جنب مع التطور الزراعي ففضى على الرقوة والفساد ووضعت اسس سليمة لبناء مجتمع جديد . وفي ١٩ من اكتوبر عام ١٩٥٤ ابرمت معاهدة بين مصر وبريطانيا تضمنت جلاء جميع الجنود البريطانيين عن جميع الحدود المصرية في مدى ٢٠ شهرا ، فتحقق بذلك امل كانت مصر تجاهد في تحقيقه اكثر من ثلاثة



أربع القرن وضحت في سبيله باروايح كثيرة من ابنائها .
في عام ١٩٥٥ وقعت مصر اتفاقا مع تشيكوسلوفاكيا
لشراء صفقة من الأسلحة .

وفي عام ١٩٥٦ ، أعلن جمال عبد الناصر قراره
التاريخي : تأميم قناة السويس ، وتبعه العدوان الثلاثي
على مصر من قبل : انكلترا وفرنسا واسرائيل .. ولكنه
عدوان فشل بفضل اصرار الشعب العربي على
استرداد حقوقه .

وفي فبراير عام ١٩٥٨ تم اتحاد سورية مع مصر
وولدت جمهورية جديدة تعرف بالجمهورية العربية
المتحدة ، وانتخب جمال عبدالناصر رئيسا لها . وكان
لهذا الاتحاد معناه اذ عبر عن مشيئة كل عربي في كل
دولة عربية في الاتحاد .

اما سياسته الداخلية فبينت على التعاون
والاصلاح الاجتماعي وتكافؤ الفرص وتصنيع الدولة
على نطاق واسع .

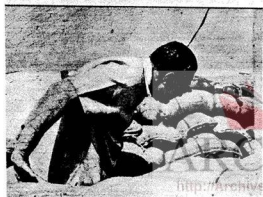
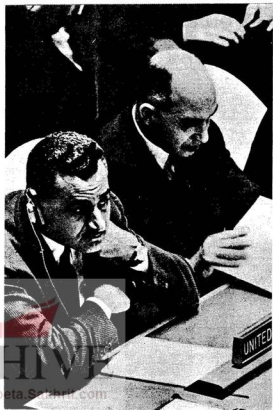
وسياسته الخارجية هي الحياد الإيجابي وعدم
الانضمام الى احدى الكتلتين ، والعمل على توثيق
التضامن الأفريقي الآسيوي ، ونزع السلاح ، وتحريم
استخدام الأسلحة النووية ، وهو مؤمن بحق الشعوب في
تقرير مصرها ولذلك فهو لم يفت عن حجارة الاستعمار
في كل ميدان والتضاء على مناطق النفوذ وتصفية القواعد
الحريرية ويصير بحق زعيم العروبة المدافع عن عزتها
المطالب بتضامنها ووحدها .

وفي ١ من يناير عام ١٩٦٠ بدأ العمل بأعظم
المشروعات الاقتصادية حيوية وأشدّها أهمية بالنسبة
لمستقبل مصر ، ألا وهو مشروع السد العالي الذي اقيم
عند اسوان ، في جنوب البلاد .

ولقد قام الرئيس برحلات من أجل السلام بداهة
برجلته الى باتونغ التي كانت نقطة تحول خطيرة في
تاريخ العالم ، فقد اخرجت الى المسرح الدولي قوى
انسانية كبيرة لنصرة حقوق الانسان وبناء عالم افضل .
ولقد وضحت لنا حقيقة هامة هي ان ثورة ٢٣
يوليو التي قامت في هذه المنطقة من العالم على مدخل
افريقيا واسيا ليست ثورة انعزالية ينحصر تأثيرها على
المكان الذي انبثقت منه ، وانما هي دعوة للسلام ليس
لها حدود زمانية ولا حدود مكانية ، لانها تعمل للحاضر
والمستقبل ، وتؤدي رسالة معينة ، لهذا خرجت الى
نطاق القارتين اللتين يسكنهما أكبر عدد من البشر .

وكان العمل من أجل السلام في فكر الرئيس لا
يرتكز فقط على رفض الاحلاف العسكرية ورفض
التكتلات العسكرية .. بل يعني في جوهره ومضمونه
اتخاذ سياسة عدم التحيز مبدءا وعقيدة ، برفضها واقمنا
المادي وواقمنا المعنوي .







<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

وسرعتها وتحويلها مجرى التاريخ الحديث لا في مصر وحدها وانما في كل انحاء العالم .
والاثر الذي تركته ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في كافة انحاء العالم ، اثر بعيد المدى ، شديد الارتباط بمعظم الحركات الثورية التي عمت عالمنا في السنوات التي تلت عام الثورة .. لا يمكن استعراض ابعاده المتشعبة والنتائج الكبرى المترتبة على قوة فعاليته ، في اسطر قليلة كهذه ..

ولم تجمع الدنيا على زعامة قائد وشعبية رئيس مثليا اجتمعت على زعامة وشعبية القائد الرئيس جمال عبدالناصر ، الذي خرج من بين صفوف الشعب ليطهر بيده اروع صفحات النضال العربي من اجل الحرية والعزة والكرامة .

ولعل اكبر ما لفت انظار صحافة العالم وكتابيه ومؤلفيه الى جمال عبدالناصر واستحوذوا على احاسيسهم ومشاعرهم هو صراحته .. لقد تأكدوا جميعا انه لا يستخدم الا أسلوب الصراحة النابتة في كل كلمة يقولها .. فهو لم يعرف السياسة على انها الالتهاء والتضريعات الجوفاء التي لا تعبر عن الحقيقة ، ولكنه عرفها على انها مصارحة شعبه ، والشعوب العربية ، بل وشعوب

وقد قام الرئيس الراحل بالعديد من الرحلات الى الشرق والغرب ، استهدف من ورائها تأكيد استقلال الشخصية العربية في المجال الدولي ، ونجح في ذلك ابلغ نجاح .

ان التطورات التي حدثت في تاريخ مصر منذ قامت ثورة جمال عبدالناصر اذهلت الشرق والغرب لقوتها

ان الوازع العربي الوحيد هو مصر ، والوازع العربي الوحيد هو عبدالناصر ، والوازع الوحيد في نظر عبدالناصر هو الحرية! الحرية! الاضطرارية التي انتابت وراء سد اسوار مالمجره في نظره تعني انتقال الليبرالية الثورية في مجاين غير عسكرية . وهو يعلم ان اياه سستين فقط لنجح ..

انتونه مائزو
الذي كان وزيراً للثقافة في عهد
ديفول
صرح بذلك في عام ١٩٦٩

وشهد بها اعداؤه وخصومه ، لهي امانته ونزاهته ، فقد مضى على شعوب الشرق الاوسط وقت طويل لم تنق فيه عدل الحكومات او نزاهتها مما جعل جمال عبدالناصر بهذه الصفة وغيرها من صفات القادة يعلو على هبات الرجال .

ان سر انتصارات جمال عبدالناصر انه وضع راسه على كفه .. وانه لم يكن من اخلايه مطلقا ان يحكم او يبق في الحكم . ولعل ذلك هو مفتاح شخصيته . حتى انه رفض ان يكون رئيسا للجمهورية وارسل الى احمد لطفي السيد يعرض عليه الرئاسة وبلغ عليه في قبولها . وقال لطفي السيد في ذلك اليوم ان الثورة لن تنجح الا اذا كان الرجل الذي صنع الثورة هو الحاكم في عهد الثورة .

وعندما اختير رئيسا للجمهورية ، رفض جمال عبدالناصر ان يقيم في قصر القبة كما تقضي تقاليد المنصب واصر على ان يقيم في منزله بمنشية البكري . ومن اقوى ملامح شخصية الزعيم الراحل كراهيته للدم وحرصه على ان تظل الثورة بيضاء وطيبية ومتسامحة .

هذه سطور قليلة من تاريخ حافل لرجل عظيم انجبت امة عظيمة اعطته حبها فاعطاها عمره .. كسل عمره الذي انتهى كاشرف وانبل نهاية لمناضل بطول شجاع ..

« ملخصة عن نشرة وكالة ا.ش.ا »

العالم اجمع بكل الحقائق .. لهم او عليهم .. وتحول رجال الصحافة الغربية لدراسة شخصية هذا البطل الذي قاد شعبه لتحقيق كل هذه المعجزات وتسابقوا للكتابة عنه وعن حياته قبل ثورته وبعدها وسياسته التي بدا نفوذ الغرب يتضائل امامها في الشرق الاوسط ، وكان ان افردت له معظم الصحف والجلات في العالم اجمع صفحات طويلة تتضمن تحقيقات صحفية عن اراء عبدالناصر في الاحداث السياسية العالمية .. وقد اجمعت صحافة الغرب ، على اختلاف وجهات نظرها ، ان جمال عبدالناصر ، بالاضافة الى شعبيته ومكانته المحبوبة في العالم ، فهو اقوى زعيم في العالم الثالث . وقالت احدى الصحف الايطالية « ان سر الشعبية التي يتمتع بها تكمن في انه يمثل المئات بل والالوف من الرجال الذين يقابلهم الانسان في شوارع القاهرة ، فلهؤلاء نفس النظرة ونفس الابتسامة ، بل ونفس تصرف الرئيس جمال عبدالناصر ... فالرجل الذي يتولى الان مقاليد الامور هو رجل منهم » .

وشخصية جمال عبدالناصر لم تفرض نفسها على الصحف العالمية فقط ، بل لقد كان لها كذلك فعل السحر في جذب انتباه عدد ضخم من الكتاب ، حتى من ينتمي منهم الى دول معادية او استعمارية . فمنذ قيام الثورة صدرت عشرات الكتب باقلام كتاب من جميع انحاء العالم تعرضوا لحياة جمال عبدالناصر وقصة الثورة المصرية وسياسته القومية والعالمية .

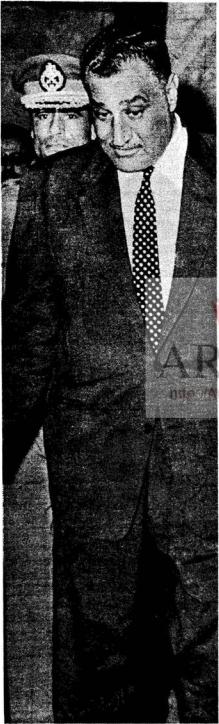
ان الصفة التي كان يتميز بها الزعيم الراحل ،





الشارع العظيم

محمود شوق الأيوبي



وَلِحَسَالِ عَبْدِ النَّاصِرِ ، الْمَتَوَتِّبِ
تَهْفُو الْقُلُوبُ بِمَشْرِقِ أَوْ مَغْرِبِ
بَطْلِ الْبَطُولَاتِ الْعَظِيمَةِ حَوْلَهُ
بَلْتَفُ كُلِّ مُجَاهِدٍ حُرٍّ أَبِي
سَكَبَ الْخُلُودُ بِذِكْرِهِ أَنْفَاسَهُ
شِعْرًا مِنَ الْعَيْبِ الْجَمِيلِ الطَّيِّبِ
وَرَنَا الزَّمَانُ مُرْتَحًا أَنْفَانَهُ
لِلْخَالِدِينَ بِشَوْءٍ لَمْ تَنْصُبِ
وَعَرَأْسُ الْمَجْدِ الرَّئِيسِ تَبَرَّجَتْ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ لِأُمَّةٍ بِغُرْبِ

وَأَنْهَارَاتِ الظُّلُمَاتِ بَعْدَ حُلُولِهَا
ذَهْرًا عَنِ الْوَطَنِ الْكَبِيرِ الْأَرْحَبِ
الْمَادِدِ الْجَبَّارِ هَبْ مُزْجِرًا
يَبْوِي بِقَضِيَّتِهِ عَلَى الْمَتَّالِبِ
وَالثُّورَةِ الْخَمْرَاءِ أَجْ أُجِيبُهَا
تَضْوِي الْوُجُوهَ بِجَمْرِهَا الْمَتَّالِبِ

* * *

بِكَ يَا (بَحَالُ) الْفَاصِبُونَ تَقَوَّضَتْ
أَبْرَاجُهُمْ يَوْمَ الْكِفَاحِ الْمُرْعَبِ
تَادَبَتْ فِي (مِضَرَ) الْعَزِيزَةِ أُمَّةٍ
فِي مَهْنَعِ النُّكْبَاتِ لَمْ تَتَهَيَّبِ
وَمَضَتْ إِلَى النِّيرَانِ وَاسِعَةِ الْخَطَى
تَشْدُو سَرِيعًا بِالنَّشِيدِ الْأَعْدَبِ



تَفْدِيكَ بِالْأَرْوَاحِ قَالَسَمَ عَانِدَا
 بِاللهِ مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ الْأَخْيَبِ
 دُسْتُورَكَ الْعَرَبِيَّ فِي أَرْوَاحِنَا
 بِالنُّورِ خُطِّفَلَمْ يَزَلْ أَوْ يَنْجَبِ
 عُوْفِيَتَ يَا فَخْرَ الْعُرُوْبَةِ كُلَّنَا
 جُنْدٌ بِأَحْدَاثِ الرَّدَى لَمْ يُغْلَبِ
 فَلَقَدْ رَفَعْتَ رُؤُوسَنَا فِي سَاحَةِ آ
 (حُرِّيَّةِ الْخَمْرَاهِ) دُونَ تَهْيَبِ
 فِي كُلِّ قَلْبٍ مِنْ صَنِيعِكَ قُوَّةُ
 لِلْحَقِّ لَمْ تَهْذَأْ وَلَمْ تَنْتَكِبْ
 وَلَقَدْ وَقَفْتَ مِنَ (الْقَفَاةِ) مُحَرَّرَا
 أَمْجَادَهَا مِنْ كُلِّ قَيْدٍ أَحْسَبِ
 وَسَحَّفْتَ مُقْتَدِرَا مَتَى (مُسْتَعْمِرِ)
 وَغَدِي ، غَدَا الْعُوبَةُ الْغَيْرُ الْغَيْبِ
 (إِبْدِينَ) مُبِيرُ الشَّرِّ أَبَ بِخَيْبَةِ
 بَيْنَ الظَّلَامِ الْمُدْلِيمِ بَغْيَبِ
 خَرَقَ الْعَهْدَ وَزَجَّ فِي أَسْطُوْلِهِ
 أَجْنَادَهُ لِلْغَدْرِ كَالْمُسْتَكْبِلِ
 وَلَا جَلَّ مَنْ بَعَثَ الْجُنُودَ مُدْمِرَا ؟ ..
 لِعِصَابَةِ (الشَّدَاذِ) كُلِّ مُحَرَّبِ ..
 لِأَذَلِّ خَلْقِ اللهِ زَجَّ بِشَعْبِهِ
 فِي مَازِقِ بَيْنِ الْهَوَانِ الْمُسْكِرِ
 ذُبِرَ (الصَّهَابَةُ) الصَّبَاغُ وَوَلُّوْا
 وَاسْتَنْجِدُوا بِالْمُسْتَبِدِّ الْمَذْنِبِ



قَدْ ظَنَّ خَيْرًا بِالْيَهُودِ وَحَسْبُهُ هَذَا الْخَسَارُ الْمُرُّ بَعْدَ تَعَذُّبِ
طَاشَتْ عَقُولُهُمْ وَخَيَّبَ فَاظُهُمْ وَالْكَلُّ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ
نَادَاهُ (يُولُفَانِينُ) وَهُوَ يَلْتَنَدِنِ
مُتَارِجِحُ فِي شَكِّهِ الْمُنْتَسِرِبِ
نَادَاهُ مِنْ (مُوسَى) لَهُ فِي (لَنْدَنِ)
صَوْتُ بُدْوِي بِالْإِذِيرِ الْمُرْهَبِ
فَأَفَاقَ مَذْهُولًا بُصِيحُ مُزَلَّزَلًا
لَصَدَى الصَّوَارِيخِ أَلَيْتِي لَمْ تُوَهِّبِ

* * *

أَلْقَى عَلَيْهِ (بِبُورِ سَعِيدَ) دُرُوسُهُ
شَعْبُ شَدِيدُ حَقِّهِ لَمْ يُسَلِّبِ
وَجُنُودُهُ الْمُتَحَلِّقُونَ تَسَاقَطُوا
جُنُثًا بِأَيْدِي كُلِّ لَيْثٍ أَغْلَبِ
فَانْهَارَ (بَجْنُونُ السِّيَاسَةِ) لَمْ يَنْلِ
بِفِعَالِهِ مِنْ غَايَةِ أَوْ مَارَبِ
وَعَدَا (بِجَامِيَا) ذَبِيحَةَ خُفْيَةٍ يَحْتَرُسُ سَوْءَ صَنِيعِهِ الْمُسْتَعْرِبِ

* * *

ذُقْ يَا قَوِيٍّ... قَهْذِهِ أَتَجَادَلُكَ أَلَا
كُبْرَى تَهَاوَتْ فِي أَلْمَذَلَّةِ فَاَنْدُبِ
أَنْدُبُ ، وَنَحْ مُتَخَازِبًا وَذَقِ الرَّذَى
مُرًّا بِوَادٍ كَالِحِ مُنْشَعِبِ



نَبَا إصَاحِبِكَ الدَّيْعَى مَضَى بِهِ
 شَرُّ الصَّيْبِ إِلَى الْبَوَارِ الْمُنْعِبِ
 (مُولِيهِ) مَالِكَ وَالطَّعَانِ وَأَنْتَ فِي
 بُورِ الْفُجُورِ يَمْقُصِفِ أَوْ مَلْعَبِ
 أَوْلَى بِكَ الرَّقْصُ الْخَلِيعُ يَمْحِفِ
 مِنْ عَاهِرَاتِكَ فِي السَّفَاهَةِ فَاذْهَبِ
 أَغْرُبْ عَنِ الْمَيْدَانِ قَدْ صَرَخَ الرَّدَى
 أَنْجَادُ قَوْمِكَ فِي الْخَضِيزِ الْمُنْتَرِبِ
 هَذِي يَوَارِجُكَ الْمُنِيعَةُ حُطِمَتْ
 قِطْعًا وَلَمْ تَرْجِعْ إِلَيْكَ وَتَذْهَبِ
 فَشَلْ! ... وَأَيُّ شِمَاتَةٍ يَنْتَهِمَانَا
 يَا مُجْرِمًا أَلْهَبْ جَاهِ هَلْ مِنْ مَطْلَبِ؟

* * *

اللَّهُ حَقٌّ! وَالْعَذَابُ مُحَقَّقٌ لِلْمُتَعَدِّينَ ذَوِي الْقَالِ الْأَكْذَبِ
 أَمَا وَ (بَنُغُورِيُونَ) أَوْ شَذَاذُهُ
 فِي الْأَرْضِ! لَا يَسْلُمُ وَلَا مِنْ مَهْرَبِ
 لَا بُدَّ مِنْ طَرْدِ الذَّنَابِ وَسِرِّيهِمْ
 مِنْ كُلِّ أَفْعَى مَا كَرِهَ أَوْ تَغْلَبِ
 وَلَيَنْخَسِبَنَّ الْمُتَأَيَّرُونَ نَصِيبُهُمْ
 مِنَّا مِنَ الْفُصَاتِ مَا لَمْ يُحْسَبِ

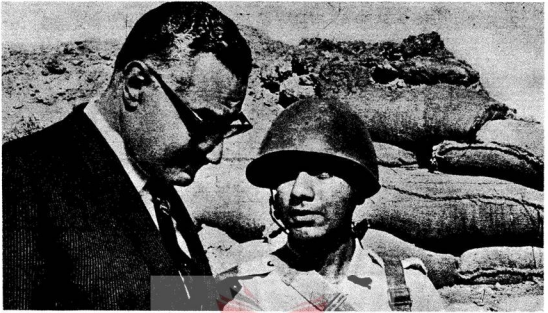


دُونَ الْجَمْعِ الْمَوْتُ الرَّهْيبُ لِغَاصِبٍ
مِنْ ضَرَرَةِ الشَّعْبِ الْقَوِي الْأَصْبِ

يَحْمِيكَ رَبُّكَ يَا (جَمَالُ) وَشَعْبُكَ الـ
جَبَّارُ وَالْقَلْبُ الْكَبِيرُ فَارْحَبِ
رَحْبَ بِأَمَالِ الْحَيَاةِ يَزِقْهَا لِحِمَاكَ كُلِّ مُشْرِقٍ وَمُغْرَبِ
الْعَرَبِ قَوْمَكَ يَا (جَمَالُ) وَكُلُّهُمْ
فِي كُلِّ قَطْرِ نُورَةٍ لَمْ تُغْلَبِ

يَا أَيُّهَا الرُّأْسُ الْأَمِيدُ اذْهَبْ بِنَا
لِلْمَجْدِ ، لِلْوَطَنِ السَّيِّبِ الْأَقْرَبِ
فَلِصَوْتِ رُوحِكَ نَشْوَةٌ يَنْفُوسِنَا
تَنْثَالُ كَالْعَيْثِ الْهَثُونِ الصَّيْبِ
لَا حِلْفَ إِلَّا حِلْفَ أَمْنِنَا وَلَا أَمَنَ
تَغْمَارِ لِلْمُسْتَعْمِرِ الْمُتَحَرِّبِ

سَنُخَوِّضُ مَعْرَكَةَ الْحَيَاةِ بِعَزْمِنَا
وَالْتَضَرُّ لِلْمُتَحَفِّزِ الْمُتَدَرِّبِ
سَنُخَلِّدُ السَّلْمَ الْحَبِيبَ عَلَى الدُّنَا
بِكَيْفَاحِنَا ، وَنُعِيبُ كُلَّ مُعَذِّبِ
مَرْقٍ جُنُودَ الشَّرِّ كُلِّ مُمَرِّقٍ
يَا أَيُّهَا الْعَرَبِيُّ أَقْدِيمْ وَأَضْرِبْ



وَأَنْتَ صَوَارِيحُ الْعَذَابِ عَلَى الْعِدَا
وَأَجْعَلْ بَنَانَكَ فِي الزَّيَادِ وَصَوْبِ

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

إِلْحَقْ مَقَاوِيرَ الْعُرُوبَةِ رَافِعاً
عَلَّمَ الْجِهَادِ (يُبُورُ سَعِيدٌ) وَتَجَرَّبِ
فَلَسَوْفَ تَلْقَى بِالشَّهَادَةِ لَذَّةً بِجِهَادِكَ الْمُتَوَقَّعِ الْمُسْتَعْدَبِ

* * *

يَسْرُ فِي ضِيَاءِ الْحَقِّ يَا عَرَبِيَّ فِي
رَكْبِ الْحَيَاةِ مُشْمِراً وَتَاهِبِ
قُلْ: يَا (بَحَالُ) زِمَامُنَا بِيَدَيْكَ يَسْرُ
إِنَّا وَرَأَاكَ ، لِلْجِهَادِ ...! قَوْتِبِ

٨٧٦ / ٥ / ٣

٢٠٦ / ١٢ / ٥